البدع في مكة في العصر المملوكي

من خلال

رحلة التجيبي السبتي

دكتور

محمد فهمي امبابي

كلية الآداب - جامعة طنطا

فاق العرب – في ميدان الرحلة والكشف الجغرافي – غيرهم من الشعوب , اذ أصبحت الرحلات من أهم عوامل التواصل والارتباط بين أرجاء العالم الإسلامي المترامي الاطراف [١].

والرحلات لم تكن جديدة علي العرب , بل انهم اعتادوا عليها منذ الجاهلية , فكانت قوافلهم التجارية تنقل البضائع من اليمن الي الشام وبالعكس، سواء كان ذلك برا ام بحرا [٢]. ومع انتشار الإسلام وفتوحات المسلمين لمناطق واسعة , انفتحت امام العرب المجالات الواسعة للرحلة، فجابت رحلاتهم مشارق الارض ومغاربها , وربطت الاسواق الإسلامية بعضها ببعض سواء في المشرق ام في المغرب. واصبح تجار المسلمين يرحلون الي بلاد الهند والصين , كما اصبح تجار الاندلس يرحلون الي اسواق المغرب والمشرق.

ولم تكن التجارة هي الدافع الوحيد للرحلة عن المسلمين , بل تعددت اغراض الرحلات, فمنها ما كان لطلب العلم. اذا كان لاتساع العالم الإسلامي, وانتشار الإسلام في الاقطار المفتوحة اثر عظيم في قيام المراكز العلمية في البصرة, والكوفة, وبغداد, وبخارى, وسمرقند, ومرو, وسمرقند , وقوص, والفسطاط, والقاهرة, ومكة, والمدينة المنورة, وبلاد الشام, وغيرها من مدن العالم الإسلامي. ولذلك كان من الطبيعي ان ينتقل المسلمون من أوطانهم او ديارهم سعيا لتحصيل العلم من منابعه ومراكزه العلمية علي امتداد العالم الإسلامي.

وبالإضافة للرحلة العلمية برزت الرحلة بغرض تأدية فريضة الحج وزيارة المسجد الحرام , والصلاة في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم. لذلك حرص طلاب العلم علي الارتحال الي الاراضي المقدسة. وتنوعت اغراض الرحلات، ومنها ما كان يجمع اكثر من غرض في الوقت نفسه, مثل الحج وطلب العلم [٣].

وتعد الرحلات مصدرا مهما من مصادر دراسة التاريخ , فالرحلة – تتميز عن غيرها من المصادر التاريخية – بانها لا يكتفي صاحبها بنقل المعلومات عمن سبقه,

بل يقوم بتحقيقها بنفسه , وتدوين ما شاهده بام عينيه [٤]. ولذلك فمعلوماته تكون اكثر دقة ومصداقية. وكان معظم الرحالة المسلمين يحرصون علي تدوين مشاهداتهم وملاحظاتهم علي اسفارهم وعلي المسالك التي يمرون بها , وتدوين المسافات التي يقعطونها في تنقلاتهم بين المدن المختلفة , ووصف المدن وعمرانها واهلها , وذكر الصعوبات التي يواجهونها في رحلاتهم، ومع الاشارة الي بعض الحوادث التاريخية التي لم ترد في كتب التاريخ [٥]. الامر الذي اضاف الي معلوماتنا معلومات غزيرة, تتصف بالمصداقية العالية والدقة الشديدة , وما كنا نعرفها لولا هذه الرحلات.

وتعد بلاد المغرب مكانا خصبا اخرج لنا عددا من اعظم الرحالة المسلمين[٦] حيث تتميز رحلاتهم عن غيرهم من الرحالة المشارقة بدقة ما دونوه فيها من معلومات، ونقد ما احتاج منها الي النقد، وتدوين صحيحها ورفض غريبها. يذكر احد الباحثين المحدثين ان المغاربة هم اصحاب الفضل عن ظهور نوع من الرحلات, يعرف باسم " **الرحلات الحجازية**"[٧]. وهي الرحلة التي كانت تشغل بال المغاربة لبعد بلادهم عن ارض الحجاز , وتدفعهم باستمرار الي الرحيل باتجاه المشرق لتأدية فريضة الحج وطلب العلم [٨]. ولذلك كانوا مشغولين بتدوين كل ما يصادفهم في هذه الرحلات , لكي يكون نبراسا يهتدي به اقرانهم في رحلاتهم المقبلة الي الحجاز[٩].

ولذلك تتابعت رحلات المغاربة باتجاه مكه وارض الحجاز منذ فترة مبكرة. وقد اورد **ابن خير الاشبيلي** [١٠] في **فهرسته، والمقري** في **نفخ الطيب** اسماء عدد كبير من الرحالة والعلماء المغاربة الذين رحلوا باتجاه مكة والمدينة المنورة فيما بين القرنين الثالث والسابع الهجريين / التاسع والثالث عشر الميلاديين [١١]. ولعل ابرزهم قبل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي **ابن جبير** [١٢] صاحب الرحلة الشهيرة, الذي حج في سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٤م , وسجل رحلته في كتاب بعنوان "**تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار**".

اما في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي, فقد استقبلت مكه عدد من رحلات المغاربة, ابرزها ثلاث رحلات, كانت اولاها **لابن رشُيد السبتي**(١٣) الذي حج سنة ٦٨٤هـ/١٢٩٢م ودون رحلته في مصنف بعنوان " **ملء الغيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الي الحرمين مكة وطيبة**".

وهناك ايضا رحلة اخري كان صاحبها **العبدري** (١٤)، الذي حج سنة ٦٨٩هـ / ١٢٩٧م, وسجل ما شاهده في رحلته المعروفة باسم "**رحلة العبدري**". اما الرحالة الاخير في هذا القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، فكان **التجيبي السبتي** الذي حج سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م ودون رحلته في كتاب بعنوان "**مستفاد الرحلة والاغتراب**", وهي الرحلة التي يدور بحثنا عن البدع من خلالها. ولم تتوقف رحلات المغاربة الي مكة بعد ذلك, بل انها استمرت وقام بها عدد من اشهر الرحالة المغاربة، من امثال هؤلاء الرحالة الشهير "**ابن بطوطة الطنجي**" (١٥)، الذي حج في سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م، ودون رحلته في كتابه الشهير " **تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار** "المعروف اختصارا باسم "**رحلة ابن بطوطة** ". ومنهم ايضا الرحالة الشهير **البلوي**(١٦) الذي حج في سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٧م، ودون رحلته في كتابه المعروف باسم "**تاج المفرق في تحلية اهل المشرق** " وغيرهم (١٧).

التعريف بالرحلة وصاحبها :-

صاحب الرحلة: هو التجيبي السبتي علم الدين القاسم بن يوسف بن محمد بن علي النجار المحدث، المولود في سنة ٦٧٠هـ / ١٢٧١م وقيل سنة ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م تقريبا. وقد حفظ القران الكريم وقرئه بالقراءات الاربع عشرة المأثورة , ودرس كتب التفسير والحديث النبوي الشريف , والفقه والتصوف وعلوم اللغة العربية. ورحل من بلده سبته للحج قبل سنة ٦٩٦هـ / ١٢٩٥-١٢٩٦م , فذهب اولا الي الاندلس ومنها خرج الي المشرق , فقصد تونس , ومنها الي مصر , ثم الي الحجاز بحرا ,

فادي فريضة الحج في نهاية سنة ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م، ورحل من مكة باتجاه المدينة المنورة، ومنها الي بلاد الشام، فزار بيت المقدس , ومنها الي دمشق , ثم قفل عائدا الي بلاده , وهناك توفى في سنة ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م [١٨].

الرحلة: اما عن كتابه الذي دون فيه رحلته المعروفة باسم " **مستفاد الرحلة والاغتراب** " فهو يتكون من ثلاثة اجزاء :-

الجزء الاول: يتضمن خروجه من سبته الي مصر , او من سبته الي الا ندلس ثم الي مصر، وقد قطع هذه الرحلة برا الي تونس، فجلس الي علمائها اسوة باسلافه من الرحالة المغاربة، وخاصة العبدري وابن رشيد.

الجزء الثاني: دون فيه رحلته الي القاهرة، وسجل فيه مشاهداته ولقاءاته مع علمائها , ثم ينتقل الي وصف الطريق من القاهرة الي عيذاب علي البحر الاحمر لأداء فريضة الحج. كما وصف لنا الطريق الذي قطعه من القاهرة الي قوص , ومنها الي عيذاب , ثم ركوبه البحر الي جدة , ثم وصوله الي مكه المشرفة واداءه فريضة الحج. وينتهي الجزء بالحديث عما شاهده في مكه دون ان يستكمل رحلته بها.

الجزء الثالث: يذكر فيه بقية اخبار رحلته وانتقاله من مكه الي المدينة المنورة , ثم خروجه منها قاصدا بلاد الشام , حيث زار بيت المقدس ثم رحل صوب دمشق , وخرج منها عائدا الي بلاده[١٩].

ولسوء الحظ فقد الجزءان الاول والثالث من الرحلة , ولم يبق سوء الجزء الثاني منها الذي يتناول فيه التجيبي رحلته الي مصر ومكه واداءه فريضة الحج. وهو الجزء الذي حققه الاستاذ عبد الحفيظ منصور , ونشرته الدار العربية للكتاب سنة ١٩٧٥م [٢٠].

واما عن السبب الذي دفعني الي بحث البدع في مكه في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي من خلال **رحلة التجيبي السبتي** , فهو انني وجدت انه علي الرغم من الاهمية الكبيرة لهذه الرحلة في تلك الفترة (نهاية القرن السابع

الهجري / الثالث عشر الميلادي) إلا انها لم تنل ما تستحقه من عناية الباحثين بها, مثلما حظيت باقي رحلات المغاربة السابقين لها او حتي التاليين عليها مثل **ابن جبير**, أو **العبدري**، أو حتي **ابن بطوطة**.

فحسب علمي – المتواضع – لم يدرس باحث من قبل هذه الرحلة باستثناء دراسة قام بها احد الباحثين وهو د. احمد عبد اللطيف حنفي , الذي قام بدراسة مصر من خلال رحلة التجيبي، وذلك في بحث بعنوان " **مصر في عين الرحالة المغربي التجيبي السبتي** "، وهو بحث منشور في مجلة آداب حلوان , بمصر في سنة ١٩٩٩م – العدد الخامس من الدورية. وباستثناء ذلك لم تنل رحلة التجيبي – بوجه عام – ورحلته الي مكه– بوجه خاص– عناية الباحثين, الامر الذي دفعني الي تناول البدع في مكه من خلال هذه الرحلة. وذلك لانني لاحظت ان صاحبها قد دون فيها مشاهدات دقيقة جدا حول البلد الحرام, سجل فيها ملاحظات وبيانات ومعلومات تفتقرها كتب كثيرة، سواء من كتب الرحلات التي سبقته, او حتي التي تلته, بل ايضا في كتب الجغرافيا , وحتي في كتب التاريخ!. الامر الذي جعل هذه القطعة فريدة في موضوعها ودقتها , فدفعني هذا الي دراستها واظهار قيمتها وعظمتها.

ويلاحظ علي صاحبها – التجيبي – انه غلب عليه تاثيره بمنهج علماء الحديث النبوي الشريف , وبخاصة الجرح والتعديل , فنجده يتقصي الحقائق بدقة شديدة, ويورد في المسالة الواحدة او الموضوع الواحد عدة روايات. ولذلك جاءت رحلته تمتلئ باراء مختلفة حول بعض القضايا , حرص صاحبها علي ابرازها جميعا , وتناولها بالنقد والتحليل – او الجرح والتعديل – ثم الوصول في النهاية الي ترجيح رأي، رأى انه هو اصوب.

ويلاحظ ايضا علي صاحب الرحلة – التجيبي السبتي – انه علي الرغم من إنه لم يمكث في مكه سوى ثلاثة اشهر او ما يزيد قليلا – فهو قد دخل مكه في ١٥

رمضان سنة ٦٩٦هـ / ٦يوليو ١٢٩٦م ورحل عنها تقريبا بعد اداء فريضة الحج , وبالتالي فهو اقام بها ما يقرب من ثلاثة اشهر او ازيد قليلا – الا انه دون تفصيلات جغرافية وعمرانية وتاريخية غاية في الدقة , ومنها علي سبيل المثال تحديده الدقيق للمسافة ما بين مكه وجدة، ووصفه للطريق بينهما وصفا دقيقا , وذكره ما كان يتوقف عنده الحجاج من مواضع في رحيلهم من جدة الي مكة.

ويغلب علي المصنف دقته الشديدة في ذكر الاحداث ووصفها ومعاينته لها بنفسه، فهو لا يكتف بنقل المعلومات عن اصحابها , بل انه يعاينها بدقة ويصفها بأسلوبه. ولذلك جاءت معلوماته غاية في الدقة , علي الرغم من صغر فترة بقائه في مكة – حيث انها لم تزد عن ثلاثة اشهر – في حين انه غيره من الرحالة مكث في مكة مثل " **ابن جبير** " ثمانية اشهر، الا ان معلوماته جاءت دقيقة جدا.

وهناك العديد من الظواهر والاحوال الاجتماعية التي لفتت نظر **التجيبي** اثناء حجه في مكة , ومنها العديد من **البدع** التي انتشرت بين الناس في ذلك الوقت. وقد وصفها وتحدث عن غرابتها وتصدى لدرءها والرد عليها. وهذه البدع هي محور بحثنا.

البدعة

تعريف البدعة

- **في اللغة:** يقول العرب **بدع** الشئ **يبدعه بدعاً،وابدعه وابتدعه** انشأه وبدأه, والبديع المحدث العجيب, **والبديع المبدع** , **وابدعت** الشيء اخترعته لا علي مثال. **والبديع** من اسماء الله تعالي لابداعه الاشياء واحداثه اياها[٢١]. **وعلم البديع** من العلوم العربية, وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلمات[٢٢]. **والابداع** عند العلماء ايجاد شيء غير مسبوق بالعدم , وقيل هو اخراج الشيء من العدم الي الوجود بغير مادة[٢٣]. وتقول العرب ايضا **ابدع وابتدع وتبدع** اي اتى ببدعه , قال الله سبحانه

وتعالى في محكم التنزيل " ﮓ ﮔ ﮕ "[٢٤]. و**ابدع** الشيء اخترعه لأعلي مثال , فالله **بديع** السماوات والارض اي **مبدعها**. وتقول العرب **ابدع** الشاعر اي جاء بالبديع , **وبدِع** – بالكسر – اي مبتدع , وفلان **بدع** في هذا الامر اي اتي **ببدعه** منكره , ومنه قوله تعالى " ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ" [٢٥]. وتقول العرب ان الرجل **ابدع** اي اتي **ببدعه** , **وابدع** بالحج والسفر , اي عزم عليه. و**ابدعت** الركاب اذا قلت وعطبت [٢٦]. وقال الاخوة الاودي :

ولكل ساع سنة ممن مضى تنمي به في سعيه او تبدع [٢٧].

و**البدعه** أو **البدع** ورد ذكرها في القران الكريم في مواضع عده , منها قوله تعالى "ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ " [٢٨]. اي مخترعها علي غير مثال سابق. وقد وردت ايضا في احاديث عدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها قوله "**واياكم ومحدثات الامور, فان كل محدثة بدعه وكل بدعة ضلالة** "[٢٩]. وقوله ايضا "**انه من آحيا سنه من سنتي قد اميتت بعدي , كان من الاجر مثل من عمل بها, من غير ان ينقص من اوزار الناس شيئا**" [٣٠]. وقد ورد ذكرها عند صحابة رسول الله, **فابن عباس** ذكرها بقوله " **ما اتي علي الناس عام الا احدثوا فيه بدعه, واماتوا فيه سنه , حتي تحيا البدع وتموت السنن**" [٣١].

وقد شغلت البدع علماء المسلمين علي مر العصور, فافردوا في وصفها وبيان حرمتها المؤلفات والمصنفات العديدة, ومنها علي سبيل المثال كتاب "**البدع**" **لمحمد بن وضاح القرطبي**" (ت ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م)، وكتاب **الباعث علي انكار البدع والحوادث** " **لابي القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي** (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٨م), وكتاب "**اختصار الصراط المستقيم في مخالفة اصحاب الجحيم**" **لابن تيمية** "(ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م),

وكتاب "**مدخل الشرع الشريف** " **للعبدري الفاسي**" (ت ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م), وكتاب **اللمع في الحوادث والبدع**" **للتركماني** (ت ٩هـ/ ١٥م) وغيرها من المؤلفات.[٣٢]

• البدعة في الشرع:

البدعة شرعا هي ما خالفت الكتاب والسنة أو إجماع سلف الامة من الاعتقادات والعبادات[٣٣]. وقد وصف ابن تيمية [٣٤]. **البدعة** في الدين بانها (... مالم يشرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم, وهو مالم يامر به ايجاب ولا استحباب)[٣٥]. وذكرها الشاطبي بقوله (... **البدعة** طريق في الدين مخترعه تضاهي الشريعة , يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية)[٣٦].

وحقيقة **البدعة** شرعا احداث أمر في الدين يشبه أن يكون منه هو وليس منه, سواء كان بالصوره ام بالحقيقة , لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " **كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة** " [٣٧]. **والبدع** نوعان , نوع في الاقوال والاعتقادات, ونوع في الافعال والعبادات. والنوع الثاني يتضمن الاول , كما ان الاول يدعو الي الثاني [٣٨]. وبذلك يمكن تقسيم **البدع** الي :

١- **البدع القولية او الاعتقادية:** هي اعتقاد شيء علي خلاف ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه , سواء كان مع الاعتقاد عمل ام لا [٣٩].

٢- **البدع العملية:** وهي تطلق علي من احدث في الدين عبادة لم يشرعها الله تعالى ولا رسوله الكريم , وكل عبادة لم يامر بها الشارع امر ايجاب او استحباب , فانها من البدع العلمية [٤٠].

ولهذا **فالمبتدع** هو من احدث البدعة وفعلها , او وقعت منه **البدعة. والبدعة** منها ما هو مقبول وجائز, ومنها ما هو مرفوض وواجب التوقف عنه , وقد قسم الفقهاء **البدع** الي خمسة اقسام , **القسم الاول** ما هو واجب اجماعا كتدوين القرآن والشرائع,

فمثل هذا النوع لا ينبغي ان يختلف في وجوبه. **والقسم الثاني** ما هو محرم اجماعا, وهو ما تناولته قواعد التحريم وادلته من الشرع كالمكوس وتقديم الجهال علي العلماء. **والقسم الثالث** ما هو مندوب اليه , وهو ما تناولته قواعد الندب وادلته من الشرع كصلاة التراويح والهيئة والابهة التي درج عليها الحكام والقضاة , بسبب ان المقاصد والمساع الشرعية لا تحسن الا بعظمة الولاة في نفوس الناس(٤١). و**القسم الرابع** ما هو مكروه , وهو ما تناولته قواعد الكراهية وادلتها من الشرع كتشخيص الايام الفاضلة وغيرها بنوع من العبادات (٤٢). , و**القسم الخامس** ما هو مباح وهو ما تناولته قواعد الاباحة في ادلتها من الشارع كاللباس الحسن والمسكن الحسن ونحو ذلك(٤٣).

- البدع في مكة كما عاينها التجيبي السبتي

لفتت انظار التجيبي السبتي – في اثناء اقامته بمكة للحج وطلب العلم – عدد من الاشياء المنكرة , التي اعتبرها بدعاً سواء كانت بدعاً قديمة ام بدعا مستحدثه علي ايامه. وذكر انها **بدع** لأنها لم تحدث ايام السلف الصالح. وقد حرص علي ذكرها في رحلته ليحذر الناس منها , وذلك بقوله (... وهذا كله من البدع التي حدثت بهذا الحرم الشريف , ولم يكن فيه في زمن السلف الصالح شيء من هذا)(٤٤).

ويمكن تقسيم **البدع** التي ورد ذكرها في **رحلة التجيبي** الي اربعة انواع

أولاً: البدع الزيدية. **ثانياً: البدع الشيعية.**

ثالثاً: – البدع المستحدثة. **رابعاً :– البدع المرتبطة بالعادات والتقاليد.**

وقبل ان نستطرد في ذكر هذه **البدع**،علينا ان نلاحظ ان البدع التي شاهدها **التجيبي** وعاينها بنفسه في مكة لم تكن كل **البدع!**, بل إن هناك غيرها لم يراها أويدونها، ووردت في كتب غيره من الرحالة (٤٥). اذ إنها كانت تحدث في اوقات اخرى لم يكن التجيبي موجوداً فيها في مكة. وهذه **البدع** – بشكل عام – لم تتوقف!,

بل انها زادت وظهر غيرها بعد رحيل التجيبي من مكه , حيث انها ذكرت في كتب غيره من الرحالة الذين زاروا مكة بعد رحيله عنها. وايضا نلاحظ ان التجيبي لم يكن اول من تنبه الي ذكر تلك البدع في مكة، بل سبقه غيره من الرحالة الذين زاروا مكة – سواء للحج او طلب العلم او كلاهما معا – في ذكر هذه البدع , وان كان **التجيبي** يتميز عن غيره من الرحالة بانه افرد لها صفحات طوال , واعطاها مزيداً من الايضاح والشرح، وذكر حرمتها وبدعتها.

أولاً : البدع الزيدية

تنسب **الزيدية** الي الامام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين علي بن ابي طالب(٤٦) وقد خرج الامام زيد علي الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ / ٧٢٤- ٧٤٣م)(٤٧). مطالبا بحقه في الخلافة، وقام بنشر دعوته في الكوفة سنة١٢١هـ/ ٧٣٨ م. ورغم نجاح الدولة الاموية في القضاء عليه، إلا إن مذهبه انتشر في بلاد اليمن (٤٨). وكانت ثورته هي اخر ثورة علوية شيعية في العهد الاموي(٤٩). وقد استطاع دعاة الزيدية ان ينشروا مذهبهم في بلاد الحجاز بوسائل متعددة (٥٠), حتى ان عدداً من امراء مكة قد اعتنقوا المذهب الزيدي, وكانوا هم اصحاب السلطة وقت زيارة **التجيبي** لمكة. وقد لاحظ **التجيبي** ان الزيدية – بشكل عام – يتميزون بقلة العلم وعدم القدرة علي الدفاع عن مذهبهم بالحجة والبرهان, وذكر ذلك بقوله (... والفرقة التي بمكة المشرفة الان " الزيدية " منهم لا يعرفون قبيلا من دبير, ولا يذكرون علي مذهبهم الخبيث دليلا , بل هم كالأنعام او اضل سبيلا)(٥١). ولهذا نشروا العديد من البدع التي تنسب اليهم وهي كالتالي:

١- بدعة الأذان "بحى على خير العمل".

اعتاد الزيدية في الحرم الشريف في إذانهم أن يردد مؤذنهم بعد "**حى على الصلاة**" و "**حى على الفلاح**" أن يقول " **حى على خير العمل**". وكان الهدف من ذلك

هو إظهاراً لمذهبهم وإعلاءً لشأنهم وتميزا لهم عن مذهب أهل السنة والجماعة. وقد ذكر **التجيبي السبتي** ذلك في مصنفه بقوله (... ويزيدون " الزيدية " في أذانهم بعد الحيعلة "حى على خير العمل يقولونها مرتين)[٥٢].

ولم يكن **التجيبي** هو أول من ذكر هذه الزيادة في الأذان من قبل الزيدية، بل أن **ابن جبير** قد ذكرها في رحلته للحجاز بقوله (... وللحرم أربعة أئمة، وأمام خامس لفرقة تسمي الزيدية، وأشراف أهل هذه البلد "مكة" على مذهبهم، وهم يزيدون في الأذان حى على خير العمل، أثر قول المؤذن حى على الفلاح)[٥٣].

وقد تسامح **التجيبي** مع الزيدية في هذه الزيادة، وذكر أنهم لو اقتصروا عليها لقبلها منهم!، ولكنهم أضافوا إليها بدعا أخري لا تقبل، ويرجع سبب تقبله إلي هذه الزيادة إلي أنها وردت على لسان الإمام على بن أبى طالب[٥٤] في أذانه، ولكن التجيبي يذكر أنها كانت خاصة بالإمام وليس للعامة أن تذكرها[٥٥]. وقد تمني التجيبي السبتي لهؤلاء الزيدية أن يثوبوا إلي رشدهم وأن يلتزموا مذهب أهل السنة والجماعة بقوله (... والله تعالي يرشدهم إلي مذهب أهل السنة والجماعة بمنه وكرمه)[٥٦].

وقد أمر السلطان المملوكي محمد بن قلاون[٥٧] سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢ م بمنع هذه الزيادة في الأذان[٥٨]. وقد أزيلت بالفعل ولكنها سرعان ما عادات مرة أخرى!، ومن ثم حاول أمير الحج المصري ركن الدين عمر شاه الحاجب[٥٩] سنة ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م أن يقضي على هذه البدعة، فعاقب مؤذن الزيدية بالضرب حتي الموت ليترك مذهبه ويتوقف عن ترديدها ولكن دون جدوى[٦٠]!.

٢- بدعة صلاة الجمعة أربع ركعات وليس اثنتين:

اعتاد الزيدية في الحرم أن يصلوا صلاة الجمعة أربع ركعات كأنها ظهر . وليس ركعتين كما اعتاد الناس!. واعتبر **التجيبي السبتي** هذه البدعة هي أشهر البدع

الزيدية، وذكر إن الناس كانوا داخل الحرم يتعجبون من ذلك بقوله (... ومن أشهر ما عندهم (الزيدية) من البدع أنهم لا يجمعون ويصلون يوم الجمعة بالمسجد الحرام والناس ينظرون إليهم ظهراً أربعاً عايناهم كذلك[٦١]. وذكر **التجيبي** أن الناس رغم تعجبهم من هذه البدع إلا أنهم لا يستطيعون أن يغيروها!، وذلك لمساندة أمير مكة الشريف أبى نمي[٦٢] لهم، وإيمانه بصحة مذهبهم، وهو المذهب الذي وصفه **التجيبي السبتي** بالمذهب (... الخبيث)[٦٣].

ولم يكن **التجيبي السبتي** هو أول من لاحظ هذه البدعة، بل سبقه إليها **ابن جبير** أيضا، الذي ذكر أن الزيدية كانوا يصلون الجمعة أربع ركعات وليس اثنين، وأن أشراف مكة كانوا على مذهبهم، وقد وصف أصحاب هذا المذهب بأنهم(... روافد سبابون والله من وراء حسابهم وجزائهم)[٦٤].

وقد استمرت هذه **البدعة الزيدية** زمنا حتى غضب السلطان المملوكي محمد بن قلاوون (٦٩٣-٧٤١هـ /١٢٩٣-١٣٤٠م) [٦٥] على تأييد أمراء مكة **للمذهب الزيدي**، فأرسل سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م مع أمير الحج المصري الأمير أرغون الدوادار[٦٦]، مرسوماً بإلغاء مقام الزيدية، وإخراج إمام الزيدية من الحرم بالقوة[٦٧]. وسارع الشريف عطية ابن أبى نمي[٦٨]، أمير مكة إلى تنفيذ أوامر السلطان المملوكي، وذلك لميله إلي المذهب السني، وعلي العكس من أخيه الأمير رميثه بن أبى نمي الذي كان ميالا إلي المذهب الزيدي[٦٩].

٣- بدعة الانشغال بالصلاة عند الدعاء في صلاة الجمعة:

ومن البدع التي أخذها **التجيبي السبتي** على الزيدية،أيضا ما كانوا يبتدعونه في صلاة الجمعة، إذا أنهم عندما كان الخطيب يقوم بالدعاء في أخر الخطبة للخلفاء الراشدين كانوا لا ينصتون إليه أو يؤمنوا عليه، بل كانوا ينشغلون بصلاة التشهد! لرفضهم ذكر الصحابة في الخطبة. وقد ذكر **التجيبي السبتي** ذلك بقوله (... ثم دعا

"الخطيب" للخلفاء الأربعة رضي الله عنهم أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ولم يبال في ذكرهم بالفرقة البدعية من الزيدية، ولا يقدرون على قطع ذكر الصحابة – رضي الله عنهم – من الخطبة، ولله الحمد والمنه، وأقصى ما يقدرون عليه أن يتشاغلوا في ذلك الوقت "الدعاء " بصلاة التشهد أربعا بإزاء باب إبراهيم(٧٠).

وهذا الموقف من الخلفاء الراشدين أو من إمامتهم للمسلمين بعد رسول الله راجع إلي موقف الزيدية من الإمامة بعد رسول الله، حيث أنهم يرون أن على بن أبى طالب كان الأحق، بها ومن بعده أولاده الحسن والحسين. وإن الإمام لابد أن يكون فاطميًا – أي من ذرية فاطمة رضي الله عنها– زوج على بن أبى طالب دون سائر المسلمين(٧١).

ثانياً: البدع الشيعية

حاول الفاطميون الشيعة منذ استيلائهم علي بلاد المغرب واقامة دولتهم فيه سنة ٢٩٦ هـ / ٩١٨م التوسع باتجاه الشرق في محاولة للاستيلاء علي مصر، ومن ثم علي المشرق الإسلامي أيضاً. وكان الحجاز محل اهتمامهم، حيث يذكر المقريزي أن الأمير القائم بن عبيد الله المهدي – قائد قوات الفاطميين عندما هاجم مصر سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨م (٧٢) – وقبل اتمام السيطرة عليها – أرسل الي أهل مكة (... يدعوهم الي طاعته (الفاطميين)) (٧٣)، ولكنهم رفضوا دعوته.(٧٤)

واستمر الفاطميون يتطلعون إلي الحجاز بعد ذلك، وجاءتهم الفرصة عندما حدث نزاع بين الأشراف العلويين من بني الحسن بن علي بن أبي طالب، وبين الاشراف الطالبيون من بني جعفر بن أبي طالب(٧٥) سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٨ م. فأرسل الخليفة الفاطمي المعز لدين الله(٧٦) الاموال والرجال للحجاز للصلح بين الفريقين، ونجحوا في ذلك. الأمر الذي دفع أشراف الحجاز سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م – عقب استيلاء

الفاطميين علي مصر – إلي خلع طاعة العباسيين والدعاء للفاطميين علي منابر الحرمين [٧٧].

ومن هنا جاء النفوذ الفاطمي الشيعي علي الحجاز، الامر الذي أثمر في انتشار عدد من البدع الشيعية داخل الحرمين – وخاصة في مكة – وهي البدع الذي شاهدها وعاينها المؤرخون والرحالة ومنهم **التجيبي السبتي**.

ومن **البدع** التي انتشرت في مكة في العصر المملوكي **بدع** تعود أصولها إلي الفاطميين الشيعة، وذلك عندما كانت لهم السيادة والسيطرة على الحجاز[٧٨]، الذي كانت جزءاً من دولتهم المترامية الأطراف، التي كانت تضم مصر والشام والحجاز وغيرها من المناطق. وقد انتشرت هذه **البدع** في مكة وتأثر بها سكانها وأصبحت هذه **البدع** محببة إلي نفوس عامة الناس[٧٩]، إذ أنها كانت مغلفة بالطابع الديني الذي يعود إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلى أل بيته الأطهار. ومن هنا انتشرت سواء في مصر وفي الحجاز، وقد زادت هذه البدع في الحجاز عن مصر بفضل وجود الأماكن التي عاش بها رسول الله سواء في مكة أم في المدينة، ولذلك كان اهتمام الشيعة بها أكبر. ومن ثم نشروا هذه **البدع**، وعنهم أخذها الناس واهتموا بها اهتماماً عظيماً.

وقد وصف **التجيبي السبتي** هذه **البدع** وصفا دقيقا، وأوضح لنا مدي تمسك الناس بها وتبركم بفعلها، واعتقادهم الخاص بها، وذلك تقربا إلي الله بهذه **البدع**.وهذه **البدع** التي ذكرها **التجيبي** كالتالي:

١- بدعة دار المولد النبوي:

دار المولد النبوي في الدار التي ولد بها رسول الله صلي الله عليه وسلم، وكانت لها مكانة عظيمة في نفوس العامة في مكة، حيث كانوا يزورونها باستمرار، وكان الحجاج والمعتمرين يحرصون على زيارتها والتبرك. بها وذلك اعتقادا منهم

بالتقرب إلي الله بزيارتها. وكانت الأعمال التي كانوا يقومون بها دخل هذه الدار من توسل وتبرك وتمسح بالجدران! هي من الأمور البدعية المحدثة التي ليس لها أصل أو أساس من الدين.

وقد ذكر **التجيبي السبتي** أن كل الحجاج والمعتمرين يحرصون عند زيارتهم لمكة علي زيارة بيت رسول الله الذي تحول إلي مسجد(٨٠)، ويصف لنا بدقة تاريخ دخوله إياه بقوله (... دخلنا هذا الموضع المبارك "بيت الرسول" في يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال سنة ست المذكورة (٦٩٦ هـ / ٧ أغسطس ١٢٩٦م))(٨١)، ثم يستطر في وصف هذا البيت من الداخل بقوله (... فصلينا به ما قُدر، ودعونا فيه بما تيسر.. وعاينا فيه الموضع المعظم الذي يقال أن النبي صلي الله عليه وسلم سقط فيه ساعة ولادته السعيدة المباركة، ولمسناه بأيدينا، ورأينا أيضا فيه كوه في حائط، فسألنا عنها فذكر لنا أنها كانت من أثر عمامة النبي صلي الله عليه وسلم، وأنه استند إلي الحائط المذكور فلان له الموضع، وبقي أثرها كذلك- والله تعالي أعلم- وعاينا أيضا في أخر أركان البيت المذكور حجراً يصعد إليه بدرجات فقيل لنا أيضا أنه كلم النبي - صلي الله عليه وسلم - من جبل أبى قبيس(٨٢)، وسلم عليه، فنقل منه إلي البيت "المسجد" المذكور(٨٣).

ومما يدل أيضا على اهتمام الحجاج والمعتمرين على زيارة بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم أن ابن جبير قد زارها في أثناء حجه سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م، وقد عدها من مشاهد مكة المعظمة وأثارها المقدسة. حيث ذكر ذلك بقوله (... والتربة الطاهرة التي كانت أول تربة مست جسمه الطاهر، وبنى عليها مسجد لم يري احفل بناء منه، وأكثره ذهب منزل به، والموضع المقدس الذي سقط فيه صلي الله عليه وسلم ساعة الولادة السعيدة المباركة... محفوف بالفضة)(٨٤). وقد أورد ابن جبير معلومة هامة، وهي أن هذه الدار- التي أصبحت مسجداً لم تكن تفتح طوال اليوم كمصلي!، بل أنها كانت - كما ذكر ابن جبير- (... مغلقة مصونة) (٨٥)، وذكر أنها

كانت تفتح في أيام الاثنين من شهر ربيع الأول (شهر مولد النبي) [٨٦].

الواقع أنها كانت تفتح أيضا بجانب شهر ربيع الأول في أيام الحج، بدليل زيارة **ابن جبير، والتجيبي السبتي، وابن بطوطة**[٨٧] لها في هذه الأيام. وزيارة دار رسول الله والاحتفال بمولده عليه السلام تعود إلي أيام الفاطميين وسيطرتهم على الحجاز، حيث كانوا يحتفلون بمولده الشريف في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، ويفتحون المواقع المنسوبة إليه – ومنها داره– في ذلك اليوم[٨٨]. ويذكر ابن بطوطه أن الفاطميين كانوا يفتحون باب الكعبة في ذلك اليوم للزيارة[٨٩].

ومن المعروف أن هناك اختلاف بين الفقهاء في المذاهب الفقهية السنية حول مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي[٩٠]. ولكن الرأي الغالب هو مشروعية الاحتفال ولكن بضوابط شرعية وانكار التصرفات البدعية التي تصاحب الاحتفال.

٢– بدعة زيارة القبور وتعظيمها:

من المعروف شرعا أن زيارة القبور ليست محرمة، بل أن رسول الله صلي الله عليه وسلم حث المسلمون على زيارة القبور للعبرة والعظة[٩١]، ولكن المنهي عنه شرعا هو تعظيم هذه القبور والتبرك بها، والأعمال الخارجة عن الدين التي تمارس في أثناء الزيارة. وقد لوحظ زيارة هذه البدع في العصر المملوكي حتى أن ركب الحجيج– في أثناء رحلته إلي الحجاز– كان يتوقف عند القبور وينزل أصحاب الركب لزيارة القبور والتبرك بها !.وقد شاع في العصر المملوكي بناء القباب على القبور تعظيما لأصحابها[٩٢].

ومن الأماكن التي حرص **التجيبي السبتي** على زيارتها في مكة **مقبرة المعلى**[٩٣]، حيث ذكر أنها كانت موصوفة بالبركة[٩٤]. وكانت هذه المقبرة تحتوي على رفات عدد كبير من صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم، بل أنها كانت تحتوي على قبر زوجته السيدة خديجة بنت خويلد[٩٥]. وقد ذكر **التجيبي السبتي** ذلك

بقوله (... خرجنا لزيارة هذه المقبرة المباركة... وقد احتوت هذه المقبرة المعظمة على جملة من الصحابة – رضي الله عنهم – ومن التابعين والفضلاء والفقهاء والصالحين والعلماء العاملين[٩٦].

وقد ذكرت أحدي الباحثات المحدثات أن **التجيبي السبتي** قد عاين في هذه المقبرة – **مقبرة المعلي** – قبر السيدة خديجة بنت خويلد، وأن القبر كان عليه قبة كبيرة [٩٧]. ولكن هذه المعلومة غير صحيحة، وذلك لأن **التجيبي** – عند زيارته لهذه المقبرة ذكر أنها (... وليس لها " السيدة خديجة " بالشعب المذكور قبر ظاهر، لكنهم يقولون " أهل مكة " أنها به، والله تعالي اعلم)[٩٨].

وقد زار **التجيبي السبتي** قبور عدد من الصحابة في هذه المقبرة بعد أن دله المجاورون – الذين صحبوه في الزيارة – علي اسماء اصحاب هذه القبور [١٠٠].وقد لاحظ **التجيبي** أن بعض هذه القبور تحتوي علي شواهد تحمل اسماء من دفن بها، ولاحظ أن بعض هؤلاء قد مات في أماكن بعيدة جداً عن مكة، فكيف له أن يدفن في هذه المقبرة ![١٠١].

٣- بدعة التبرك بعدد من الأشياء داخل مكة وخارجها.

ذكر **التجيبي السبتي** عدد من الدور والأماكن التي كان أهل مكة يتبركون بها ويدلون الحجاج والمعتمرين عليها لزيارتها والصلاة فيها والتقرب إلي الله بذلك و هذه الدور كالتالي:

أ- حائط قرب دار أبى بكر.

وعلى مقربة من دار السيدة خديجة بنت خويلد . زوج رسول الله صلي الله عليه وسلم –كانت تقع دار أبى بكر الصديق، وفي مقابل دار أبى بكر يوجد حائط فيه حجر(... يلتمسه الناس بقصد التبرك)[١٠٢]. وذكر **التجيبي** سبب ذلك بقوله (...

ويزعمون أن النبي صلي الله عليه وسلم جاء يطلب أبا بكر – رضي الله عنه – ولم يكن بداره فسلم هذا الحجر على النبي صلي الله عليه وسلم وكلمه، وقال له إن الصديق ليس بحاضر في الدار(١٠٣).

ولم يذكر لنا **التجيبي** أنه زاره، ولكنه يذكر أن الناس كانوا يلتمسونه للتبرك !. ويغلب الظن أنه زاره لأنه زار الدار المجاورة له – وهي دار السيدة خديجة بنت خويلد – وزار غيرها من الأماكن التي كانت الناس يتبركون بها.

ب– حجر أخر قريب من دار أبى بكر الصديق:–

ويذكر **التجيبي** أيضا أنه على مقربة من دار أبى بكر الصديق يقع حجر كان عوام المكيين يزعمون أن فيه أثر للرسول صلي الله عليه وسلم، حيث أنه اتكأ عليه فلان له الحجر، وبقي فيه أثر مرفقه الشريف(١٠٤). وذكر **التجيبي** أن بعض علماء مكة . في ذلك الوقت – كانوا ينكرون هذا الأمر ولا ينسبونه إلي رسول الله(١٠٥).

جـ– التبرك بزيارة بيت خديجة بنت خويلد:–

ومن البدع التي انتشرت بين الحجاج والمعتمرين في ذلك العصر أيضا زيارة **بيت السيدة خديجة بيت خويلد** زوج رسول الله صلي الله عليه وسلم، حيث كان يسكن رسول الله مع زوجته قبل هجرته، وفيه توفيت بعد ما انجبت كل أولادها من رسول الله فيه(١٠٦). وقد حرص **التجيبي السبتي** على زيارة هذه الدار والصلاة فيها وقد ذكر لنا **بدعة** أخري تحدث داخلها، وهي التبرك ببقعة يسمونها **قبة الوحي** حيث يعتقد الناس أن الوحي كان ينزل على رسول الله فيها(١٠٧). وبجوارها توجد قبة أخري، كان أهل مكة يذكرون للحجاج والمعتمرين أن **السيدة فاطمة الزهراء** ولدت بها(١٠٨).

ويزيد **التجيبي** على ذلك بالقول أن عامة الناس في مكة كانوا يعتقدون أن في

هذه البقعة – التي ولدت بها السيدة **فاطمة الزهراء** – قد أنجبت فيها أيضا أبنائها **الحسن والحسين** ابنا **على بن أبى طالب** فيها[١٠٩]. وقد صحح **التجيبي** هذه المعلومة الأخيرة، حيث ذكر أن ميلاد **الحسن والحسين** كان في المدينة وليس في مكة[١١٠].

د- التبرك بموضع في شِعب بني هاشم[١١١]:-

ذكر **التجيبي** أن العامة في مكة يذكرون أن في **شِعب بني هاشم** (... موضع استخفي فيه " رسول الله " من كفار قريش)[١١٢]، ولذلك كانوا يزورونه ويتبركون به، وقد زاره **التجيبي** ووصفه بقوله (... دخلناه وتبركنا برؤيته ودخوله)[١١٣].

وفي هذا الشعب أيضا، يوجد موضع يعتقد الناس أن **على بن أبى طالب** قد ولد فيه،وقد تحول هذا الموضع – في أيام **التجيبي**- إلي مسجد زاره وصلي فيه وذكره بقوله (... وقد صير هذا الموضع مسجداً تبركنا بدخوله، والله ينفع بذلك كله، ويخلصه لوجهه الكريم)[١١٤].

هـ- دار الخيزران عند الصفا:-

كان على مقربة من الصفا دار تعرف في عصر **التجيبي** – أواخر القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلاد – **بدار الخيزران** وكانت قبل ذلك تعرف بدار **الأرقم بن أبى الأرقم**[١١٥]. التي كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتعبد فيها بعيدا عن أعين القرشيين. ولم يذكر لنا **التجيبي** أنه زارها، بل يكتف بذكرها فقط!**[١١٦].**

و- مسجد بأعلى مكة:-

وفي منطقة مرتفعة بأعلى مكة[١١٧]، عند الردم عند بير **جبير بن مطعم**[١١٨]، مسجد يتبرك به الناس ويصلون فيه، لأنهم يعتقدون أنا رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي فيه صلاة من الفرائض، ويقال أنها المغرب. ولذلك يزورونه ويتبركون به. ولم يذكر **التجيبي** أنه زاره ولكنه لا يعتقد بصحة صلاة النبي فيه، ويقول أن الله

اعلم بزعم الناس هذا [١١٩]، وربما يكون ذلك هو السبب في عدم زيارته له. ولم يحدد لنا **التجيبي** موضع هذا المسجد بدقة، وقد حددنا موضعه فقط عن **الأزرقي** في أخبار مكة[١٢٠]، وقد ذكر **الأزرقي** أن هذا الموضع (المسجد) من المواضع التي يستحب الصلاة فيها بمكة[١٢١].

ز – موضع قرب باب المعلي :-

وصف **التجيبي السبتي** هذا الموضع بأنه كان (... بقرب باب المعلي محوق "محاط" بحجارة، مرتفع نحو شبر مصور في قبلته، يصلي فيه [١٢٢]. ويذكر أن سبب تعظيم الناس له والحرص علي زيارته والصلاة فيه مرجعة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قد صرع أبا لهب [١٢٣] فيه [١٢٤]. لم يذكر لنا هل زار هذا المكان أم لا ؟ ولكنه اكتفي بذكر حب الناس له وتعظيمهم إياه وتبركهم به. ويري الباحث أنه زار هذا المكان، لأنه وصفه بدقة، إلي جانب أنه اعتاد أن يصف بدقة كل مكان زاره، بل أنه يدلوا بدلوه في الحديث حول الامر هل كان صحيحاً أم لا. وربما كان قد رأي انه قد اطال فى وصف هذا الاماكن المباركة – على حسب راي الناس – ولذلك فضل ان يذكرها اجمالاً دون تفصيل حيث انه عندما فرغ من الحديث عن المسجد الحرام قال (... وهذه تكمله نذكر فيها ما عايناه بمكة المشرفة وبخارجها من الاماكن المباركة المشهورة [١٢٥].

وبالتالى هو أهمل ذكر انه زار هذه الاماكن التى عرفها ودله عليها المجاورون الذين صحبه فى الزيارة. وهناك عدد من الامكان التى كان الحجاج والمعتمرين يقومون او يحرصون على زيارتها والتبرك بها , وذكرها **التجيبى السبتى** فى رحلته، وان لم يعطينا تفاصيل عنها بل اكتفى بذكرها اجمالاً !. ومن هذه الامكان **مسجد على طريق التنعيم** [١٢٦] **ومسجد الخيف**[١٢٧]، **وغار** على مقربه من **مسجد الخيف** [١٢٨]، **وشجرة** على **جبل ابى قبيس** [١٢٩] والتبرك **بموضع** على **جبل**

ابى قبيس , يقال انه موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انشقاق القمر [١٣٠] وايضا التبرك **بصخرة جبريل عليه السلام بجبل ثور** [١٣١].

وهذه الاماكن التى عاينها **التجيبى** بنفسه وقام بزيارتها بقصد التبرك بها، لانها تحتوى على اثار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهى اماكن كان يقيم فيها او مر عليها او صلى فيها. وحرص **التجيبى** – كما حرص الناس فى عصره – على زيارة هذه الاماكن للوقوف على سيرة رسول الله واقتفاء اثره والتبرك بأعماله وافعاله. ومن المعروف فى الشرع ان زيارة هذه الامكان ليست محرمة فى ذاتها، ولكن ما يفعل فيها من اعمال لا ترضى الله او الرسول.

وهناك عدد من الاماكن التى كان الناس يتبركون بها ويحرصون على زيارتها بانتظام، ذكرها **ابن جبير** ولم ترد فى رحلة **التجيبى !**،رغم قرب المسافة الزمنية بين الرحلتين. ومنها **موضع** على مقربه من بيت السيدة **خديجة بنت خويلد** , كان الناس يعتقدون ان مجلس رسول الله كان فيه [١٣٢]. وايضا **غار ثور** الذى اختبأ رسول الله بداخله اثناء رحلة الهجرة إلي المدينة مع ابو بكر الصديق [١٣٣]. وبالتالى يمكن القول انها لم ترد فى رحلة **التجيبى** ربما لكثرة الاماكن المباركة – التى يتبرك بها الناس – وبالتالى هو اكتفى بذكر بعضها فى رحلته، او لأنه لم يعرف عنها شيئاً، وبالتالى لم يزورها او لانها ربما فقدت قيمتها فى اعين الناس. وبالتالى لم يعودوا يزورونها والسبب الاخير يستبعده الباحث لقرب المسافة الزمنية بين زيارة **ابن جبير** للحجاز سنة (٥٧٩ هـ/ ١١٨٣م) وبين حج التجيبى السبتى فى سنة ٦٩٦هـ /١٢٩٦م. ومما يدل على انه لا يمكن ان ينسى الناس – فى هذه الفترة القصيرة – هذه الاماكن**!**. وبالتالى يرجح الباحث ان **التجيبى** لم يعرف عنها شيئاً ولهذا لم يزرها ومن ثم لم يرد لها اى ذكر فى رحلته.

ومما يدل على ان الزمن كاف لنسيان الناس بعض الاماكن , وبالتالى عدم حرصهم بمرور الوقت على زيارتها والتبرك بها , ما ذكره **الازرقى** فى **اخبار مكة** من

ان هناك بمكة فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى عدد من الاماكن المباركة التى يتبرك بها الناس(١٣٤). لم ترد فى المصادر التاريخية او الرحلات التى قام بها الرحالة المغاربة من امثال **ابن جبير**, **أوابن رشُيد السبتى**, أو **التجيبى السبتى**, أو**ابن بطوطه** في اواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، واوائل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

(٤) تعدد الأئمة في الصلاة في الحرم المكي:-

يعتبر تعدد الائمة في الصلوات المكتوبة داخل الحرم من البدع العجيبة والغريبة التي اثارت دهشة **التجيبي السبتي** و غيره من الرحالة الذين زاروا مكة وصلوا فيها (١٣٥). وتعدد الائمة يعني انه في الصلوات المكتوبة باستثناء صلاه المغرب (١٣٦)، يصلي اصحاب كل طائفة او مذهب وراء امامهم, فيصلي **الشافعية** وراء امامهم، ثم يصلي **الحنفية** وراء إمامهم ثم **المالكية** وراء امامهم, ثم يصلي **الحنابلة** وراء امامهم, ولكل منهم مقام معلوم حول الكعبة(١٣٧). ويصلي ايضا **الزيدية** خلف امامهم, وموقفه او مكانه بين الركنين اليمانيين(١٣٨).

وقد اعتبر **التجيبي السبتي** تعدد الأئمة في الصلاة الواحدة **بدعه** لأن (... أهل العلم قد نقلوا أن مكة – شرفها الله تعالي – لم يجمع فيها الصلاة المفروضة بالحرم الشريف بإمامين في حالة واحدة ولا جماعة بعد جماعة)(١٣٩). وهذه **البدعة** منهي عنها شرعا لانها تقصم عري التآلف حول امام واحد, وتفسد مشروعية الجماعة، وخاصة في المسجد الحرام(١٤٠).

وقد ارجع **التجيبي السبتي** بداية ظهور هذه البدعة الي زمن تغلب **البويهيون الشيعة** (١٤١) علي الخلافة العباسية في النصف الاول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وتحديدا سنه ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م, وحيث تفرق العلماء في الحرم, فاصبح الناس (... في الحرم الشريف اشتاتا لا امام لهم, يقيم لهم الصلاة, ففزع اهل

كل مذهب في الحرم الي رجل منهم , فقدموه ليصلي بهم جماعة فمضي العمل علي ذلك من يومئذ)[١٤٢]. واستمرت هذه **البدعة** ردحا من الزمن حتي عصر **التجيبي السبتي** في نهاية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي **!.**

وقد قدم لنا **التجيبي السبتي** تفاصيل كثيرة لهذه **البدعة** فتحدث عن اماكن كل طائفة حول الكعبة عن الصلاة , سواء في النهار ام في الليل , حيث يذكران لكل طائفة (...مواقفهم المعلومة لهم قرب الكعبة المعظمة، وتباعد مواقفهم في الصلاة النهارية , لتاخرهم عن مواقفهم المذكورة , إما تحت السقائف فراراً من شدة الحر , ولكل واحد منهم " مذهب " موقف لصلاة الليل , واخر لصلاة النهار , خلا " عدا" امام اصحاب الشافعي – رحمه الله تعالي – فانه يصلي الصلوات كلها خلف المقام الشريف في موضع واحد [١٤٣]. وهذه **البدعة** – تعدد الائمة كانت مثار تعليق واهتمام كل من زار الحرم وصلي فيه من الرحالة والمؤرخين, حيث افردوا لها الصفحات الطوال في مؤلفاتهم[١٤٤].

وقد تذبذب موقف السلاطين المماليك من وجود هذه **البدعة**،فتاره كانوا يتصدون لها في محاولة لازالتها، وتارة اخري يؤيدون استمرارها **!.** وممن وقف ضدها وحاول ايقافها السلطان المملوكي **الناصر فرج بن برقوق** [١٤٥] حيث اصدر اوامره لامير الحاج **الأمير احمد بن جمال الدين الاستادار**[١٤٦] في عام ٨١١ هـ/ ١٤٠٨ م بإبطال صلاة الائمة مجتمعين في صلاة المغرب , وذلك لما يحدث للمصلين من التباس اصوات المبلغين واختلاف حركات المصلين **!.**

فامر ان يجتمعوا جمعيا علي امام واحد , وهو **الامام الشافعي**[١٤٧]. ولكن هذا الامر لم يستمر طويلا إذا عادت سنه ٨٢٦ هـ / ١٤٠٨م باوامر من امير الحاج المصري **اينال الشمشاني** بطلب من السلطان المملوكي **المؤيد شيخ** [١٤٨].

ثالثاً: بدع الشيبيين :-

يعود نسب الشيبيين الي شيبه بن عثمان بن ابي طلحة [١٤٩] الذي انتقلت اليه مفاتيح الكعبة المشرفة من ابن عمه عثمان بن ابي طلحة عند وفاته سنه ٤١ هـ / ٦٦٢ م[١٥٠]. **ووظيفة الحجابة** للكعبة " اي قفل الكعبة وفتحها للزائرين"، ظهرت نتيجة لرغبة عدد من قبيلة قريش في المشاركة في خدمة بيت الله الحرام, بعد ان سيطر **بنو عبد مناف** علي **السدانه والسقاية والرفادة** [١٥١]. ولذلك ظهرت هذه الوظيفة بجانب وظائف اخري مثل **العمارة، والمشورة، والقبة** وغيرها من الوظائف[١٥٢] ومنذ ظهور الإسلام، كان الشرف في قريش قد أنتهي إلي عشرة رهط من عشرة أبطن [١٥٣] نالت شرف خدمة البيت، ومنها وظيفة **الحجابة** التي انتهت الي عثمان بن طلحة مع **اللواء والسدانه**[١٥٤].

ونتيجة لحاجة الشيبيين الشديدة والماسه الي المال – بحكم ان مفاتيح الكعبة بايديهم دون سواهم – استحدثوا عددا من **البدع !**. ارادوا من خلالها ان يحصلوا علي المال الوفير من الحجاج والمعتمرين. ومن هذه **البدع** الذي شاهدها **التجيبي السبتي** وكتب عنها في رحلته :-

١- الطواف داخل الكعبة :-

هي من البدع الغريبة والعجيبة التي استحدثها **الشيبانيون** داخل الكعبة، حيث يجعلون الحاج او المعتمر يطوف داخل الكعبة **!**. وليس خارجها كما اعتاد الناس منذ بناء الكعبة الي الان. وهذه البدعة كانوا يقومون بها مع الغريب الذي يدخل الكعبة غالبا لاول مرة، حيث يقصده احد هؤلاء الحجبه الشيبانيون ويطوف به علي اركان الكعبة [١٥٥]. وفي نظير ذلك يطلب منه اجرًا فاذا دفع الغريب – سواء حاج او معتمر – تركه يتفرغ لعبادته داخل الكعبة، واما اذا رفض فكان يطارده ولا(... يتركه يتفرغ لشئ من مراده حتي يدفع اليهم شيئا) [١٥٦] وقد تعرض

التجيبي لهذه الحيلة، ودعي لهم بان يغنيهم الله عن ذلك حتي يتركوا الناس لعبادتهم دون ازعاج.

وقد انفرد **التجيبي السبتي** بذكر هذه **البدعة** عن غيرة من الرحالة المغاربة الذين زاروا الكعبة في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي , حيث لم يرد لها اي ذكر عندهم [١٥٧] والطواف داخل الكعبة من الامور البدعية المنكرة، التي لم يقرها أي من مذاهب اهل السنة والجماعة [١٥٨].

٢- بدعة العروة الوثقي:-

ذكر **التجيبي السبتي** هذه البدعة بانها من البدع التي أحدثها الشيبين داخل الكعبة، ولكنه لم يحدد لنا تاريخ ظهورها **!**.وقد وصف هذه **البدعة** بان الشيبين قد احدثوا داخل الكعبة (... كوه في الجدار الغربي من البيت الشريف مقابله للباب مرتفعة عن سطح البيت بنحو ست أذرع (ثلاثة امتار تقريبا) يسمونها العروة الوثقي ويوقعون في قلوب العامة أن من نالها بيده يعد استمسك بالعروة الوثقي، وقد أعداو داخل البيت الشريف كرسيا من الخشب المعروف بالساج وهو يشبه الأبنوس، فينصبونه تحت الكوة المذكورة، ويمكنون من الصعود عليه من دفع إليهم شيئا، حتى يمس بيده الكوه المذكورة[١٥٩].

وكانت تحدث أشياء منكرة من جراء تدافع الناس للوصول إلي تلك الكوه، حتى أن **التجيبي** شاهد (... من الناس من يركب علي ظهر آخر حتي يدركها بيده[١٦٠] وقد تعرض التجيبي نفسه لهذه البدعة، وقد حاول بعض من صاحبه – داخل الكعبة – أن يجعله يمتطي ظهره ليساعده في الوصول إليها **!**، ولكنه رفض وأخبره أن ذلك (... بدعة وضلالة، فانتهي عن ذلك) [١٦١].

والعروة الوثقي ليست هذه الكوة الموجودة داخل البيت الشريف – الكعبة – من عمل الشيبيين، بل هي قول لا إله إلا الله [١٦٢]، أو الإيمان بالرسالة المحمدية [١٦٣].

وعندما وصلت أخبار هذه البدعة إلي مسامع السلطان المملوكي **محمد بن قلاوون**[١٦٤] سنة ٧٠١هـ / ١٣٠١م عن طريق الأمير **بيبرس المنصوري** [١٦٥] أمير الحج في هذه السنة، فأمر **الأمير برلغي الأشرفي** [١٦٦] أمير الحاج في السنة التالية (٧٠٢هـ / ١٣٠٢م) أن (... لا يترك مكة الحاج حتي يزيل ما كان في الكعبة مما سموه العروة الوثقي) [١٦٧]. ونستدل من ذلك أن هذه **البدعة** –المستحدثة – ظهرت في اواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، وأنها سرعان ما انتهت علي يد السلطان المملوكي **محمد بن قلاوون** في بدايات القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

٣- بدعة سره الدنيا :

وهي من **البدع** التي ابتكرها أو اخترعها الشيبيين أيضاً للحصول علي المال من الحجاج والمعتمرين، وهذه **البدعة** عبارة من (... مسمار فضه قريبا من وسط البيت (الكعبة) في لوح من رخام من ألواح سطح البيت الشريف، سموه سره الدنيا)[١٦٨]. واقنعوا الناس – الحجاج أو المعتمرين – إن من ينبطح علي هذا المسمار ويضع سرته عليه يكون قد وضع سرته علي سره الدنيا !. وكان يجلس أحد الشيبيين بجوار المسمار ويضع يديه عليه، ولا يرفع يده عن المسمار إلا إذا دفع له الشخص الراغب في الوصول إلي سره الدنيا – المسمار– شيئا من المال!. ولاحظ **التجيبي** – عند دخول الكعبة – أن الناس يتزاحمون علي **سره الدنيا** و**العروة الوثقي** طمعا في الحصول علي الثواب العظيم !. ولذلك كان الشيبيون يحصلون منهم علي أموال عظيمة من جراء ذلك.

وكان العلماء في الحرم يعلمون بهذه **البدعة** وينكرونها، ولكنهم لا يستطيعون تغيرها!. حيث ينقل **التجيبي** عن شيخه العالم **فخر الدين أبو عمر التوزري** [١٦٩]، ان الشيبيين قد أحدثوا هذه البدعة بغرض التعرف علي أموال الحجاج والمعتمرين لأخذ

هذا المال أو الحصول علي بعضه !. وذلك لأن الواحد من هؤلاء – الحجاج أو المعتمرين – عندما يكشف عن بطنه، ويعلموا ما عنده من مال، ثم يرفعونه علي الكرسي للوصول إلي العروة الوثقي (... تحيلوا "احتالوا" في حل منطقته "مكان نقوده" وأخذوها بجملتها ما امكن منها، لما يعلمون من شغله لهول الحال، فإذا كان فطنا ألحوا عليه في الطلب، وأشاروا له إلي أنهم قد عرفوا ما عنده)[١٧٠]، ولذلك يكون الحاج أو المعتمر في هذه الحالة بين امرين، أما ان يسرقوه داخل الكعبة!، أو ان يحصلون منه علي أي مقابل لهذه **البدع** !.

وقد عد **التجيبي العروة الوثقي وسره الدنيا** من البدع المنكرة التي دعي الله أن يخلص الشيبيين من هذه البدع وأن يعملوا بالسنة ودعي الله أن (... يبسط علي الشيبيين حتى يغنيهم عن هذا التكسب الشنيع بمنه وكرمه) [١٧١]. وذكر **التجيبي** أن الشيبيين كانوا – منذ قديم الزمان – يتورعون عن طلب المال من الحجاج أو المعتمرين، بل أنهم كانوا يرفضونه إذا عرضه عليهم أحدهم. بل كانوا يرفضون أيضا أعطيات الخلفاء والأمراء. وقد قدم لنا **التجيبي** عددًا من الامثلة علي ذلك، وقال انهم كانت تشغلهم الآخرة عن الدنيا، وكانوا يستحيون ان يطلبوا شيئا من الناس وكان لا يسألون إلا الله[١٧٢].

وهذه **البدعة** هي المنكرة مثلها مثل **بدعة العروة الوثقي** ليست في حاجة إلي دليل شرعي لبيان بدعتها وخروجها عن اهل السنة والجماعة. ولذلك عندما علم بها السلطان المملوكي **محمد بن قلاوون** أمر في سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م بأبطالها وإجبار الشيبيين علي التخلص منها داخل الكعبة [١٧٣]. وقد أنفرد **التجيبي السبتي** بذكر هذه البدعة[١٧٤]، حيث أنها لم ترد في رحلة **أبن جبير**، الذي سبقه وزار مكة في سنة ٥٧٩ هـ/ ١١٨٣م، أو في رحلة **ابن بطوطة** الذي تلاه وزار مكة في سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م.

٤- بدعة إحرام الكعبة:

وهذه **بدعة** جديدة ابتدعها الشيبيين للحصول علي الأموال سواء من الحجاج أم من المعتمرين. وهي عادة قديمة درج الشيبيين عليها منذ وقت طويل، وكانت تحدث في **يوم السابع والعشرون** من شهر **ذي القعدة** من كل عام. وفي هذا اليوم كان يجتمع أهل مكة – رجالا ونساءاً – لا يتخلف منهم احدا، سواء من الرجال أو النساء بل وحتى الصبيان، لمشاهدة هذا الحدث الهام. ويتمثل في قيام كبير الشيبيين – بعدما يتم نصب كرسي خشبي له امام الكعبة – ب (... قطع من كسوة الكعبة نحو قامة ونصف مما يلي الأرض من الجوانب الأربعة، وهذا هو الذي يسمونه إحرام الكعبة، واعانه علي ذلك سائرا الشيبيين [١٧٥]، وكان أهل مكة وزائريها في ذلك الوقت يفعلون عادة قديمة لهم، حيث يجتمعون حول الكعبة المشرفة ويستمعون إلي خطيب المسجد الحرام، الذي يخطب فيهم مذكراً إياهم بفضل الكعبة المشرفة والبلد الحرام، وينشدهم أبياتا حسنة، ويدعوا دعاءاً حارا، فما كان عندئذ إلا أن (... خلع المكيون رجالا ونساءًا الثياب ورموا بها، حتي اجتمع منها امامه "الخطيب" كوم عظيم [١٧٦]. والمقصود هنا خلع الناس لبعض ملابسهم وليس كلها بالطبع. ولكن هذه من **البدع** التي لا يقرها الشرع بأي حال من الأحوال، فحرمه المكان تمنع الناس من ان يخلعوا إي من ثيابهم امام الكعبة بهذا الشكل[١٧٧].

وليست هذه هي **البدعة** الوحيدة – في ذلك الأمر – بل إن الشيبيين كانوا يقومون بقطع أجزاء من كسوة الكعبة [١٧٨] وتقطيعها إلي قطع صغيرة، وبيعها للغرباء الواردين عليهم [١٧٩]. ولم يقتصروا علي ذلك، بل كانوا يمزقون الكسوة بالكامل في **يوم النحر** (العاشرة من ذي الحجة) ويبيعونها للحجاج أيضا. وقد انفرد **التجيبي السبتي** بذكر هذه المعلومة في عصره، حيث أنها لم ترد في رحلتي **ابن جبير**، أو **ابن بطوطة**.

رابعاً: بدع مرتبطة بالعادات والتقاليد :-

هناك **بدع** ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالعادات والتقاليد، وهي بدع سابق للعصر المملوكي، وقد استمرت خلاله، واتخذ العامة هذه العادات والتقاليد المتوارثة من الماضي عادات لهم سعوا إلي الاستمرار في ادائها والحرص عليها [١٨٠] ومن هذه العادات :-

١-مراسيم خطبة الجمعة:

كانت لصلاة الجمعة في المسجد الحرام مراسيم وطقوس – إذا جاز لنا أن نقول ذلك – لفتت نظر كل الرحالة الذين زاروا المسجد الحرام في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، فأفردوا في وصفها والحديث عنها الصفحات الطوال.

ويذكر لنا **التجيبي** أولا- قبل الحديث عن صلاة الجمعة- أن **منبر المسجد** كان يوضع طوال أيام الأسبوع بجوار مقام **إبراهيم عليه السلام** ويتحرك من هذا المكان – يوم الجمعة – مجرورًا علي بكرات إلي سفح الكعبة المشرفة، الذي يقابل مقام **إبراهيم عليه السلام** وهو بين الركن الأسود "العراقي" فيسند إلي المنبر [١٨١] وذلك في الفترة الممتدة من قرب الزوال وحتى تمام صلاة الجمعة[١٨٢].

ثم يأتي الخطيب إلي المسجد وكان في أيام **التجيبي** من بني **الطبري**[١٨٣] ويدخل المسجد من باب معين! وهو **باب النبي** [١٨٤] مرتدياً (... ثوبا أسود، متعمما بعمامة سوداء، وعليه طيلسان أسود رقيق، وكان الخطيب يمشي بين رايتين سوداوين يمسكهما رجلان، وعليه السكينة والوقار)[١٨٥]. وقد ذكر **ابن جبير** أنه كان يتقدمه في سيرة، رجل يحمل في يده الفرقعة، وهي عود في طرفه جلد رقيق مفتول ينفضه في الهواء فيسمع له صوت عال يسمعه من في داخل الحرم، وهذا إيذاناً للناس بوصول الخطيب[١٨٦].

وعند اقتراب الخطيب من المنبر، يذهب إلي الحجر أسود فيقبله ويدعو عنده، ثم يصل إلي المنبر، فيأخذ السيف من يد أحد المؤذنين، ويضرب بنصله ضربه علي

الدرجة الأولي من درجات المنبر، لتنبيه الناس بصعودة المنبر!. وهكذا كان يفعل في الدرجتين الثانية والثالثة، حتى إذا وصل إلي الدرجة الرابعة والأخيرة للمنبر (... وقف مستقبلا البيت الشريف داعيا مستدبرا الناس بدعاء خفي، ثم استدار إلي الناس، واستقبلهم، والتفت عن يمينه وشماله فيسلم عليهم، فيرد عليه من قرب منه ثم جلس(١٨٧).

ثم يؤذن المؤذنون بين يديه في المنبر علي الادراج(١٨٨) وبعد ذلك، يبدأ الخطيب في القاء الخطبة. وعندما يصل فيها إلي ذكر **النبي صلي الله عليه وسلم،** فنجده يدعو له بقوله (... اللهم صل علي محمد علي آل محمد ما طاف بهذا البيت طائف)(١٨٩). ويلتفت إلي **الكعبة** ويشير إليها، ثم يدعوا (... اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد ما وقف بعرفات واقف)(١٩٠). ويشير إلي **عرفات** ثم يدعوا للخلفاء الأربعة وللسلطان المتغلب علي مكة(١٩١) ولأمير مكة (١٩٢). ثم تقام الصلاة، وعند الفراغ منها يذهب، إلي **الحجر الأسود** فيقبله(١٩٣).

ويتضح مما سبق من طقوس هيئة **الخطيب،** وعاداته عند دخوله **المسجد الحرام** من باب معين "**باب النبي** "، وحمل الرايات السوداء بين يده، وحامل الفرقعة والصوت الذي يحدثه امام الخطيب قبل وصوله إلي المنبر، وما كان يفعله عند صعوده المنبر من ضربات بالسيف علي درجاته، وتقبيله للحجر الأسود، كل ذلك لم يأمر بها أو يفعلها سيدنا **رسول الله صلي الله عليه وسلم** (١٩٤) وكلا ها من الامور **البدعيه** التي لا يصح ان تحدث في بيت الله الحرام.

٢- بدعة الباب الضيق في غار ثور:

وهذه **بدعة** من **البدع** التي كانت منتشرة في **مكة** في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، التي يحرص الحجاج والمعتمرين عليها، وتتمثل في التبرك بالموضع الذي إختبأ فيه **رسول الله صل الله عليه وسلم** وصاحبه **أبو بكر الصديق،** وهما في طريقهما إلي يثرب في أثناء الهجرة الشريفة (١٩٥)،وكان هذا الغار ضيقاً جدا لدرجة أن **التجيبي** وصف أبعاده بقوله (... ورأينا الغار المبارك... وهو مستطيل من

ناحية الغرب إلي الشرق، وطوله نحو عشرين شبراً،وعرضه تسعة أشبار، دخلنا هذا الغار من فمه الضيق الذي دخل منه **النبي صلي الله عليه وسلم** وطول هذا الفم أربعة أشبار وثلثا شبر "أقل من نصف متر تقريبا" وارتفاع أوسع موضع فيه شبران واربعة أصابع مغلقة، وذلك من الوسط، واما جانباه فأقل من ذلك، وعلي الوسط يكون الدخول [١٩٦].

ونتيجة لضيق فتحه الغار، لم يكن كل الناس يستطيعون الدخول فيه بأجسامهم، فكان بعضهم ينحشر عند الدخول !. ورغم ذلك، كان الناس يحاولون جاهدين الدخول فيه، فكان يصيب بعضهم الأذي الشديد من جراء ذلك [١٩٧]. وكان عدد من العقلاء يتجنبون الدخول فيه،حيث ذكر **التجيبي** أن شيخه **رضى الدين أبو إسحاق بن محمد الطبري المكي**[١٩٨] رغم إقامته في مكة [١٩٩] إلا أنه لم يصعد الجبل ولم يدخل الغار قط[٢٠٠]. وكان للغار باب آخر أوسع من الباب الضيق، وصفه **التجيبي** بقوله (...طوله ثلاث أذرع، وعرضه نحو ذراعيين)[٢٠١]، إلا ان الناس – ومنهم **التجيبي** – كانوا حريصين علي دخول الغار من الباب الضيق !، التماساً لبركة دخول **الرسول وصاحبه** منه والغار ضيق جدا من الداخل، حتى إن الداخل إليه لا يستطيع الصلاة فيه واقفا بل يصلي راكعا !،[٢٠٢]. **وجبل ثور** نفسه من الجبال الوعرة جدا في **مكة** التي يصعب الصعود عليها، حتى إنه كان معروفا عنه في **مكة** إنه (... لا يصعد جبل ثور إلا ثور)[٢٠٣].

واستمرت هذه البدعة موجودة في **مكة** حتى أمر السلطان المملوكي **فرج بن برقوق**[٢٠٤] سنة ٨١٠ هـ/ ١٤٠٨م امير الحاج المصري **بيسق الشيخي**[٢٠٥] بالقضاء عليها، وذلك بإغلاق الباب الضيق للغار[٢٠٦].

٣- عادات الزيالعة البدعية في المسجد الحرام:-

هناك عدد من **البدع** التي كانت منتشرة في مكة وعاينها **التجيبي** بنفسه، وهي تنسب إلي **الزيلع** الذين عرفهم التجيبي بأنهم (... قوم من جبال اليمن)[٢٠٦]. وقد زادنا

ابن جبير تعريفاً بهم بقوله (... وهم أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسراة)[٢٠٧]. ولا يوجد في **بلاد اليمن** قوم يعرفون **بالزيالعة** ولا توجد أي مدينة تعرف **بزيلع!**.

ومدينة **زيلع** مدينة تقع علي الساحل الغربي للبحر الاحمر في طرف الحبشة، يسكنها مسلموا السودان، كما يذكر **إبن فهد** [٢٠٨]. وهي حالياً إحدي مدن **الصومال** في شرق إفريقيا [٢٠٩].وقد زارها **ابن بطوطة** وذكر أنها من مدن السواحل – أي مدن شرق أفريقيا – ووصفها بقوله (... وسافرت من مدينة عدن في البحر أربعة أيام، ووصلت إلي مدينة زيلع، وهي مدينة البرابرة، وهم طائفة من السودان شافعية المذهب، وبلادهم صحراء شهرين أولها زيلع وأخرها مقدشيو... وهي مدينة كبيرة لها سوق عظيمة، إلا أنها أقذر مدينة في المعمور وأوحشها وأكثرها نتناً)[٢١٠].

وقد وصف **التجيبي** هؤلاء **الزيالعة** بقوله (... كأنهم قد نشروا من قبورهم لضعف أبدانهم، فليس عليهم من اللباس إلا ما يواري سوءاتهم خاصة) [٢١١]. وينسب إلي هؤلاء **الزيالعة** العديد من **البدع** المنكرة، وقد أرجعها **التجيبي** إلي أنهم (... ليس يحسنون شيئاً من العبادات، ولا من أمور الشريعة كلها)[٢١٢]. وكان الناس يتغاضون عن **بدعهم** وذلك لجهلهم بأمور الدين !، ولكن الناس كانوا يعجبون بدعائهم، الذي وصفه **التجيبي** بقوله (... دعاء يصدع القلوب، ويفجر العيون الجوامد)[٢١٣].

ومن **البدع** التي كانوا **يبتدعونها** داخل الحرم :-

أ- بدعهم عند دخولهم المسجد الحرام :-

وكان دخولهم المسجد الحرام ملفتاً للانظار، وذلك لانهم كانوا يدخلون معاً، يمسك بعضهم ببعض، ولذلك كانوا أقرب إلي السلسلة البشرية الطويلة، فإذا سقط أحدهم سقط الاخرون تبعاً لذلك !.وكان الناس يشاهدون ذلك ويضحكون من جراء هذه المشاهد الغريبة [٢١٤]. وكانوا يفعلون ذلك – الترابط في سلسلة – وذلك للضعف الشديد في اجسامهم وخوفهم من أن يدفعهم الناس بعيداً، فكانوا يتقون ذلك بتجمعهم سوياً. وهذه ليست **بدعة** دينية، ولكنها **بدعة** سلوكية شكلية تثير العجب والاستغراب.

ب- بدعهم في الصلاة داخل المسجد الحرام :-

وكانوا إذا دخلوا **المسجد الحرام** تطارحوا في أركانه وجميع نواحيه، وكان الناس يشاهدون منهم **بدعاً** غريبة في الصلاة، حتي أن **التجيبي** ذكر أن صلاتهم تضحك الناس داخل المسجد!(٢١٥). وذلك لأنك يمكن أن تشاهد أثنان منهما في الصلاة يتكلمان مع بعضهم البعض في أمورهم الحياتيه !، و كذلك كانوا المسبوق منهم يسلم بسلام الامام وإن لم يصل معه إلا ركعه واحده أو سجده أو أقل أو أكثر !(٢١٦). وكان بعضهم يصلح شيئاً بين قدميه وهو يصلي !، وربما أنتقل من موضع إلي موضع أخر في أثناء الصلاة !.

وهذه كلها من الامور الغريبة والطريفة، وعندما يصلون إلي **باب الكعبة** كان بعضهم يدخل يده في حلقتي الباب والاخرون **يمسكون** فيه يشد بعضهم بعضاً. ولذلك كانوا في بعض الاحيان يسقطون من جراء التدافع والناس يضحكون عليهم (٢١٧)!. وقد تعجب **التجيبي** من رغبتهم الشديدة في التشبث بحلقتي الباب، حتي أعتقد أنهم يعتبرون ذلك من جملة المناسك!(٢١٨). وكانوا حريصين أيضاً – في داخل **الكعبة** – علي لمس باب **الرحمة**، وكان من يجلس منهم داخل **الكعبة** لا يتحرك من مكانه إلا بصعوبة شديدة، وكان يصيب بعضهم ضرر شديد من جراء ذلك (٢١٩).

ومن المشاهدات **البدعية** التي تنسب لهم، صلاتهم داخل **الكعبة**، وقد وصفها **التجيبي** بأنها من الصور الغريبة في الصلاة حيث يمكن أن (... يصلي إمام بمأموم ووجه كل واحد منهما يقابل وجه صاحبه في الصلاة)(٢٢٠) !. وكان الناس يتغاضون عن **بدعهم** وذلك لاعجابهم بدعائهم حتي نسبت إليهم كرامات لذلك (٢٢١)، ومنها أنهم عندما يدعون داخل الكعبة يجابون بصوت مسموع يسمعه من حولهم (٢٢٢) !، ولذلك كان الناس يحرصون علي دخول **الكعبة** في صحبتهم والدعاء معهم !. هذه كانت قناعات الناس، ولذلك كانوا لا يأخذون علي أيديهم ولا يحاولون تصحيح **بدعهم** ! بل كانوا يتركونهم يفعلون ما يشاءون!.

الخاتمة

هذه هي **البدع** التي عاينها **التجيبي السبتي** بنفسه وشاهدها بام عينيه في **مكة** – بصفة عامة – وداخل المسجد الحرام – بصفة خاصة – من الناس سواء معتمرين او حجاج، او مجاورين او من اهل مكة نفسها. وهي كلها امور منكرة , لم يقرها الشرع, وهي الاشياء التي صدمت **التجيبي** وغيره من الرحالة الذين عاينوها بانفسهم او سمعوا عنها.

والتجيبي – عندما يذكر هذه **البدع** – فهو يذكرها لانكارها – لأنه كرجل دين مسلم، عارف وعامل بما يعرف – حريص علي ان ينبه الي هذه **البدع** كي يتلخص منها الناس ويعودوا الي صحيح الدين. وكان شديد الوضوح من هذه **البدع** , فانكرها ورفضها وطلب من قراء رحلته ان يرفضوها، بل إنه دعي لاصحابها بالهداية والعودة الي صحيح الدين.

وهذه **البدع** تلقي لنا ضوءاً هاما علي جانب مهم من جوانب الحياة الاجتماعية في مكة في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي , وهو الجانب الخاص بتصرفات الناس داخل مكة من اشياء منكرة ابتدعوها وادخلوها في دينهم , والدين منها براء. **والتجيبي السبتي** من الرحالة القلائل الذين افردوا الصفحات الطوال داخل رحلاتهم للتعرض لهذه **البدع** و عمل علي انكارها و التخلص منها، باظهارها بصورتها الحقيقية البعيدة في صحيح الدين.

الحواشي

(١) **السيد سالم:** التاريخ والمؤرخون العرب, مؤسسه شباب الجامعة , الاسكندرية, ٢٠٠٣م, ص١١؛ **حسين محمد فهيم:** أدب الرحلات, سلسلة عالم المعرفة, رقم ١٣٨, الكويت، يونيو ١٩٨٩, ص ١٣- ١٩.

(٢) **السيد سالم:** المرجع السابق , ص ٢١١.

(٣) **السيد سالم:** نفسه , ص ٢١١ ؛ **محمد الكحلاوي:** اثار مصر الإسلامية في كتابات الرحالة المغاربة والاندلسيين، الدار المصرية اللبنانية , القاهرة. ط١ , ١٩٩٤م , ص٩.

(٤) **السيد سالم:** نفسه , ص ٢١١ ؛ **محمد الكحلاوي:** المرجع السابق , ص ٩ ؛ **محمد محمود محمدين:** التراث الجغرافي الإسلامي , دار العلوم للطباعة والنشر , السعودية , ط٣ , ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م , ص٢٤ , ١٣٥- ١٣٩.

(٥) **السيد سالم:** نفسه, ص ٢١١، وهناك فرق بين الرحالة والجغرافي, فالرحالة يعتمد علي المشاهدة والمعاينة بنفسه, في تدوينه معلوماته، في حين أن الجغرافي يعمل علي تغطية الاقليم الذي يدرسه, فيسأل ويجمع المعلومات من مصادر مختلفة، سواء كانت من حجاج، او طلبة علم، او تجار، او محاربين، او غيرهم. ولهذا ليس من الضروري ان يكون الجغرافي رحالة. **السيد سالم:** نفسه, ص ٢١٤؛ وانظر ايضا **حسني محمود حسين:** ادب الرحلة عند العرب، دار الاندلس, بيروت , ط٢ , ١٩٨٣ , ص٥ ؛ **حسين محمد فهيم:** ادب الرحلات، ص ١٣- ١٩.

(٦) **محمد الكحلاوي:** نفسه , ٩- ١٠، وانظر ايضا **التيجاني:** رحلة التيجاني , تحقيق حسن حسني عبد الوهاب , الدار العربية للكتاب , ليبيا – تونس , ١٩٨١,ص (ز).

(٧) **محمد الكحلاوي:** نفسه, ص١٠؛ **عبدالهادي التازي:** رحلة الرحلات, مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة, ج١, مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن, ٢٠٠٥, ص ٥٠-٥١؛ **عبد القادر زمانه:** الرحلة المغربية صلة علم وحضارة, مقال بمجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس, العدد (٨), ١٩٨٦ , ص ٧- ٩.

(٨) يذكر الباحث **حمد الجاسر** أن مكة لها مكانة دينية في نفس كل مسلم تجعلها دائما مطمح انظارهم , فهي – فضلاً عن كونها تضم مشاعر الحج وبها بيت الله الحرام – ملتقي المسلمين من مختلف اقطارهم. لذلك اصبحت منذ ظهور الإسلام مركزاً للثقافة الإسلامية , يجتمع فيها من العلماء في كل عام ما لا يجتمع في اية مدينة اخري من مدن الإسلام. **حمد الجاسر:** ملخص رحلتي ابن

عبد السلام الدرعي , منشورات دار الرفاعي , السعودية , ط٢ , ١٩٨٣ , ص ١١ ؛وانظر ايضا **محمد حسن الشريف:** المختار من الرحلات الحجازية في مكة والمدينة المنورة , مج١ , دار الاندلس الخضراء , جدة , ط١ , ٢٠٠٠م , ص ٥– ٧.

(٩) **محمد الكحلاوي:** اثار مصر , ص ١٥– ١٧.

(١٠) هو الشيخ الامام البارع محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الاشبيلي، والمولود في سنة ٥٠٢هـ /١١٠٨ م، اخذ القراءات عن شريح ولازمه، وسمع ايضا اكثر من مائة من العلماء , وتصدر بإشبيلية للاقراء والاسماع , وكان مقرئا ومحدثا متقنا , واديبا لغويا واسع المعرفة. ولي امامه جامع قرطبه، وتوفي سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩ م. عنه انظر: **الذهبي.** سير اعلام النبلاء , ج ٣ , رتبه واعتنى به حسان بن المنان, بيت الافكار الدولية، ط ١ , لبنان: ٢٠٠٤ , ص ٣٤٢١ – ٣٤٢٢ , ترجمة رقم (٥١٨٤).

(١١) **عبد الهادي التازي:** رحلة الرحلات , ص ٥٢ – ١٣٩.

(١٢) هو **محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي** , ولد في بلينسيه بشرق الاندلس سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م، ورحل صوب الحجاز لاداء فريضة الحج، وتلقي العلم في المشرق, وسجل رحلته في كتاب جعل عنوانه " **تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار**"، وتوفي سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م. عنه انظر **ابن جبير:** الرحلة, دار الكتاب اللبناني, بيروت، المقدمة؛ **عبد الهادي التازي:** المرجع السابق, ج١, ص ٦٩ – ٧٨؛ **محمد الكحلاوي:** اثار مصر, ص ١٠, هامش (٤)؛ **عبد القدوس الانصاري:** الجزيرة العربية في رحلتي ابن جبير والعبدري, مقال نشر في مصادر تاريخ الجزيرة العربية, ج ٢، الندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية, الرياض, ط ١, ١٩٧٧م, ص ٣٢٧ – ٣٣٠؛ **حسين مؤنس:** تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس , مكتبة مدبولي , ط ٢ , القاهرة , ١٩٨٦م , ص ٤٢٩ – ٤٤٩) , محمد محمود محمد: التراث الجغرافي , ص ١٤٨ – ١٥٦. ثلاثة اجزاء حققهم.

(١٣) هو **أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشُيد الفهري السبتي** , المولود بسبته والتي رحل منها للحج في سنة ٦٨٤هـ /١٢٨٥م، وسجل رحلته وما شاهده فيها واسماء المشايخ الذين تلقوا العلم علي ايديهم في رحلته المسماه رحلته المسماه " **ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الي الحرمين مكة وطيبة** ". وقد ضاعت اجزاء من الكتاب وبقي منه ثلاثة أجزاء فقط حققهم العلامة التونسي **محمد الحبيب بن الخوجة،** وهم الجزء الثاني، والجزء الثالث , والجزء الخامس, وتوفي ابن رشيد سنة ٧٢١هـ/ ١٣٢١م بفاس؛ عنه انظر **ابن رشيد:** ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الي الحرمين مكة وطيبة, ج ٣, تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة,

الدار التونسية للتوزيع، ط١، ١٩٨١م، ص ١٩- ٨١؛ ملء العيبة، جـ٥، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط ١، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١-٦ ؛ ملء العيبة، ج ٢، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر، ط١، تونس، ١٩٨٢ م، ص ٣١ – ٣٦؛ **محمد الكحلاوي:** آثار مصر، ص ١١، هامش ١؛ **عبد الله عقيل العنقاوي:** قراءة في ما جاء في مدونات الرحالة المسلمين عن الحجاز في العصرين الايوبي والمملوكي، مقال بمجلة النهل السعودية، العدد السنوي، العدد ٥٩٩، المجلد ٦٧، العام ٧١، ديسمبر ٢٠٠٥ – يناير ٢٠٠٦ م، ٢٢٣ – ٢٢٦.

(١٤) **هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن مسعود العبدري** المغربي المولد، العربي الاصل، رحل حاجا الي مكة والمدينة سنة ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م، ودون رحلته في كتاب حمل اسم " **الرحلة المغربية** " واشتهرت باسم " **رحلة العبدري** "،وقد نشرها وحققها محمد الفاسي. عنه **انظر العبدري:** رحلة العبدري، تحقيق من الفاسي , جامعة محمد الخامس , المغرب , ١٩٨٦, المقدمة؛ **محمد عبد القدوس الانصاري:** الجزيرة العربية في رحلتي ابن جبير والعبدري , ص ٣٣١ – ٣٣٣ ؛ **حسين مؤنس:** تاريخ الجغرافية، ص ٥١٨ – ٥٢٧.

(١٥) هو **محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي المشهور بابن بطوطة** , ولد بمدينة طنجة بالمغرب الاقصى عام ٧٠٣هـ / ١٣٠٤م , وعرف باللواتي نسبة الي قبيلة لواتة البربرية , وسافر في رحلات متعددة باتجاه المشرق، ودون رحلته **محمد بن جزئ الكلبي** بفاس سنة ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م، واسماها "**تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار**"، وتوفي سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٧م. عنه انظر: **ابن بطوطة:** الرحلة، كتاب التحرير, ج١, دار التحرير, القاهرة , ط١, ١٩٦٦, ص ٣-٨؛ **خليل ابراهيم السامرائي:** الاوضاع السياسية للعالم الإسلامي من خلال رحلة ابن بطوطة، الموسوعة الصغيرة رقم ٢٤٥, دار الشئون الثقافية العامة, وزارة الثقافة والاعلام, بغداد, ١٩٨٦, ص ٩-١١؛ **عبد الله عقيل:** المرجع السابق، ص ٢٣٣ – ٢٣٩؛ **محود اسماعيل:** رحلة ابن بطوطة مصدر هام لدراسة الطرق الصوفية في الشرق الإسلامي, مقال نشر ضمن ندوة **ادب الرحلة في التواصل الحضاري،** جامعة المولى اسماعيل, مكناس, ١٩٩٣م, ص ٨٩-٩٢؛ **محمد محمود:** التراث الجغرافي, ص ١٥٧ – ١٦٧.

(١٦) هو **خالد بن عيسى بن احمد بن ابراهيم بن ابي خالد البلوي** ينسب الي قبيلة البلويين المنتشرة في بلاد الاندلس والمغرب , ولد البلوي في عام ٧١٣هـ / ١٣١٣م، وقام بعده رحالات وحج سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٧م، وسميت رحلته " **تاج المفرق في تحلية اهل المشرق** " وتوفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م، عنه انظر **ابن الخطيب: الاحاطة في اخبار غرناطة** , ج ١, تحقيق محمد عبد الله

عنان, دار المعارف , مصر ١٩٥٥م , ص ١٠٨ – ١١٠ ؛ **ابن القاضي:** درة الحجال في اسماء الرجال , ج١ , تحقيق محمد الاحمدي ابو النور , دار التراث , مصر , ١٩٧٠م , ص ٢٦٢ – ٢٦٣ , ترجمة رقم " ٣٩٨ " ؛ **احمد بابا التنبكتي:** نيل الابتهاج بتطريز الديباج , ج١ , اشراف وتقديم عبد الحميد الهرامة , كلية الدعوة الإسلامية , طرابلس , ط١ , ١٩٨٩م , ص ١٧٣– ١٧٤, ترجمة رقم ١٧٨ ؛ **عبد الهادي التازي:** رحلة الرحلات , ج١ ص ١٣٠ – ١٣٧ ؛ **محمد الكحلاوي:** اثار مصر , ص ١١، هامش (٥).

(١٧) لمزيد من التفاصيل عن رحلات المغاربة الي الحجاز، انظر **عبد الهادي التازي:** رحلة الرحلات, ج١, ص ١٥٨–١٨٨؛ **حمد الجاسر:** ملخص رحلتي ابن عبد السلام, ص ٢٢–٣١؛ **محمد الكحلاوي:** المرجع السابق, ص ١١–١٤؛ **عبد القادر زمامه:** الرحلة المغربية, ص ١٢–١٣.

(١٨) لمزيد من التفاصيل عنه انظر **التجيبي:** مستفاد الرحلة والاغتراب, تحقيق عبد الحفيظ منصور, الدار العربية للكتابة, ليبيا – تونس , ١٩٧٥م, ص المقدمة ؛ برنامج التجيبي, تحقيق عبد الوهاب منصور, الدار العربية للكتاب, ليبيا – تونس, ١٩٨١م, ص المقدمة. (١٩) **التجيبي:** المصدر السابق, ص المقدمة؛ **التجيبي:** المصدر السابق, ص المقدمة؛ عبد الهادي التازي: رحلة الرحلات, ص ٩٢ – ٩٣.

(٢٠) **التجيبي:** نفسه , ص المقدمة.

(٢١) حول تعريف البدعة انظر **الهنائي:** المنجد في اللغة , تحقيق احمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي , عالم الكتب , القاهرة , ط٢ , ١٩٨٨م , ص ١١٠؛ **الرازي:** مختار الصحاح , مكتبة لبنان , بيروت , ١٩٨٦م , ص ١٥ ؛ **الطرطوشي:** الحوادث والبدع , تحقيق عبد المجيد زكي , دار الغرب الإسلامي , تونس , ط١ , ١٩٩٠، ص ٣٠ ؛ **بطرس البستاني:** محيط المحيط , مكتبة لبنان , بيروت , د.ت , ص ٣١ ؛ **رينهارت دوزي:** تكملة المعاجم العربية , ج١ , ترجمة محمد سليم النعيمي , دار الرشيد , بغداد , ١٩٨٠م , ص٥٥ ؛ **حسام الدين موسى عفانة:** اتباع لا ابتداع , كلية الدعوة والاصول , جامعة القدس، القدس , ٢٠٠٤م , ص٢١ ؛ **محمد جمال الدين الفاسي:** اصلاح المساجد من البدع والعوائد , المكتب الإسلامي, بيروت, ط٤, ١٣٩٩هـ, ص١٣؛ **الطاهر احمد الزاوي:** مختار القاموس , الدار العربية للكتاب, ليبيا – تونس, د.ت , ص ٣٦.

(٢٢) **بطرس البستاني:** المرجع السابق , ص٣١.

(٢٣) **بطرس البستاني:** نفسه , ص٣١.

(٢٤) **القران الكريم:** سورة (الحديد)،ايه رقم (٢٤).

(٢٥) **القران الكريم:** سورة (الاحقاف)، ايه رقم (٩).

(٢٦) **الزمخشري:** اساس البلاغة, ج١, تحقيق محمود فهمي حجازي, سلسلة الذخائر, رقم (٩٥), الهيئة العامة لقصور الثقافة , مايو ٢٠٠٣م , ص٣٦.

(٢٧) **الهنائي:** المنجد, ص١١٠.

(٢٨) **القران الكريم:** سورة (البقرة) ايه (١١٧).

(٢٩) **الترمذي:** جامع الترمذي , بيت الافكار الدولية , الرياض , ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م , ص٤٣٣, حديث رقم (٦٧٦) ؛ وانظر ايضا **المقدسي:** اتباع السنن واجتناب البدع , تحقيق محمد بدر الدين القهوجي, ومحمود الارناؤوط, دار ابن كثير, بيروت, ط١, ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م, ص٢٠ ؛ **الذهبي:** الكبائر, تحقيق بشر محمد عون, مكتبة دار البنيان, دمشق, ط٥ , ١٩٩٧م, ص١١٤.

(٣٠) **الترمذي:** المصدر السابق , ص٤٣٣ , حديث رقم (٢٦٧٧).

(٣١) **المقدس:** المصدر السابق , ص٢٤.

(٣٢) حول المزيد من هذه المصنفات , انظر **الطرطوشي:** الحوادث والبدع , ص٤٠ وما بعدها.

(٣٣) **سعيد علي القحطاني:** نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة , مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, ط١, ١٤١٩هـ, ص٢٨؛ **الطاهر احمد الزاوي:** مختار القاموس, ص٣٦؛ **عبدالله محفوظ الحداد:** السنة والبدعة, مطابع المختار الإسلامي, الكويت, ط١, ١٩٨٤م, ص١٨١–١٨٤.

(٣٤) هو **شيخ الإسلام ابو العباس احمد بن شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني** , المولود في سنة ٦٦١هـ / ١٢٦٢م بحران، وهاجر الي دمشق , وفيها طلب العلم حيث نشأ في حجور العلماء , راشفا كؤوس العلم منهم , راتعًا في رياض التفقه , وكان لا يهتم الا بطلب العلم علي يد شيوخه، الذين بلغوا مائتي شيخ. وقد الف **ابن تيمية** عدداً كبيراً من المؤلفات العلمية القيمة, وتوفى بدمشق سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م ؛ وعنه انظر: **ابن تيمية:** التحفة العراقية في الاعمال القلبية, تحقيق يحيي محمد الهنيدي , مكتبة الرشد , الرياض , ٢٠٠٠م , ص٣٣ – ٤٨ ؛ **ابن تيمية:** الخلافة و الملك، تحقيق حماد سلامة , مكتبة المنار الاردنية , ط٢ , ١٩٩٤م , ص٧– ٨؛ **ابن كثير:** البداية والنهاية , مج٧ , ج١٤ , تحقيق احمد فتيح , دار الحديث , القاهرة , ط٥, ١٩٩٨م , ص ١٤٨ – ١٥٣.

(٣٥) **سعيد علي القحطاني:** المرجع السابق , ص٢٨ ؛ **مائدة اديب العباسي:** العزلة بين السنة والبدعة, رسالة ماجيستير غير منشورة , جامعة ام القرى , كلية الدعوة واصول الدين, مكة, ٢٠٠٨م , ص٢٠ ؛ **محفوظ الحداد:** المرجع السابق , ١٨١ – ١٨٤.

(٣٦) **الشاطبي:** الاعتصام , ج١ , المكتبة التجارية الكبرى , مصر , د.ت , ص٢٤ ؛ **مائدة اديب العباسي:** المرجع السابق , ص٢٠. ويذكر **الشاطبي** ان صاحب البدعة انما يخترعها ليضاهي بها السنة حتي يكون ملبسا بها علي الغير , او تكون هي من تلتبس عليه بالسنة. **الشاطبي:** المصدر السابق: ج١ , ص٤٠.

(٣٧) **الترمذي:** جامع الترمذي , ص٤٣٣ , حديث رقم (٢٦٧٦).

(٣٨) **عبد القادر صوفي:** الاصول التي بني عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات ,ج٢ , مكتبة الغرباء الاثرية , المدينة , ١٤٢٥هـ، ص٤٢.

(٣٩) **عبد القادر صوفي :** المرجع السابق ,ص٤٢.

(٤٠) **عبد القادر صوفي:** نفسه , ص٤٣.

(٤١) يذكر المؤلف ان الناس في زمن الصحابة – رضوان الله عليهم– معظم تعظيمهم انما هو بالدين, ثم ما لبث ان ذهب ذلك القرن, وجاء قرن جديد فاختل النظام وظهر اناس لا يعظمون الا بالصور, فيتعين تفخيم الصور كي تحصل المصالح؛ **عثمان فودي:** احياء السنة واخماد البدعة, ص٢٥.

(٤٢) ذكر المؤلف من امثلة هذه المكروهات الزيادة في المندوبات المحددات كما ورد في التسبيح ثلاثاً وثلاثين , والتحميد ثلاثاً وثلاثين , والتكبير ثلاثاً وثلاثين عقب الفريضة. فيفعل اكثر مما حدده الشرع , وهو مكروه , لما فيه من الاستظهار علي ما حده الشرع. **عثمان فردي:** المرجع السابق , ص٢٥.

(٤٣) **عثمان فودي:** نفسه , ص٢٥.

(٤٤) **التجيبي:** مستفاد الرحلة، ص ٢٩٦.

(٤٥) وهذه **البدع** هي مجال بحث قادم عنها إن شاء الله تعالي.

(٤٦) هو **الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي المدني العلوي** , وروي عن ابيه الامام **علي زين العابدين** , واخيه **الامام محمد الباقر** , وكان ذا علم وجلال وصلاح , قام بالثورة علي بني اميه سنة ١٢١هـ / ٧٣٨م في الكوفة في عهد الخليفة الاموي **هشام بن عبد الملك**، الذي امر عامله علي الكوفة يوسف بن عمر الثقفي بالتصدي له , ونجح في التخلص منه , وانتشرت دعوته في بلاد اليمن بعد وفاته. عنه انظر **اليعقوبي:** تاريخ اليعقوبي , ج٢ , دار صادر , بيروت , د.ت , ص ٣٢٢ – ٣٢٦ , **البغدادي:** الفرق بين الفرق , تحقيق

محمد محيي الدين عبد الحميد, دار التراث, القاهرة, د. ت, ص ٢٢ – ٣٣؛ **المسعودي:** مروج الذهب ومعادن الجوهر, مج٣ , تحقيق محمد محيي الدين عبد اللطيف, دار الفكر, بيروت , د. ت، ص ٢١٧ – ٢١٩, **ابن خلكان:** وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان, ج٥, تحقيق احسان عباس, دار صادر, بيروت , ١٩٧٧م, ص ١٢٢– ١٢٣, ج ٦, ص ١١٠–١١١, **الصفدي:** الوافي بالوفيات, ج ١٥ , تحقيق احمد الارناؤوط, دار احياء التراث العربي, بيروت , ط ١, ٢٠٠٠م, ص ٢١ – ٢٣, ترجمة رقم (٤٦١١)؛ **ابن ايبك الدوادار:** كنز الدرر وجامع الغرر, ج ٤, بعنوان الدرة السمية في اخبار الدولة الاموية, تحقيق جونهيلو جراف, المؤسسة الجامعية للنشر, بيروت , ١٩٩٤م, ص ٤١٤ – ٤١٥, **الذهبي:** سير اعلام النبلاء, مج ٢, ص ١٧٤٩, ترجمة رقم (٢١٦١)، **الزركلي:** الاعلام, ج ٣, دار العلم للملايين, بيروت, ط ١٥, ٢٠٠٢م , ٥٥ – ٥٩.

(٤٧) **عنه انظر ابن قتيبة:** الامامة والسياسة, ج ٢ , تحقيق طه محمد الزيني , دار المعارف, بيروت , ١٩٦٧م , ص ١٠٤ – ١٠٩؛ **المسعودي:** المصدر السابق , مج ٣ , ص ٢٠١ – ٢٢٣ ؛ **الذهبي:** سير اعلام النبلاء , مج ٣ , ص ٤٠٨٥ , ترجمة (٦٥١٣) ؛ **الصفدي:** المصدر السابق , ج ٧ , ص ٢٠٧ – ٢٠٨ , ترجمة (٣٢٦) ؛ **ابن ايبك الدوادار:** المصدر السابق , ج ٢ , ص ٣٧٧ , ٤٢٠ ؛ **الزركلي:** المرجع السابق , ج ٨ , ص ٨٦.

(٤٨) حول انتشار مذهب الامام زيد بن علي في بلاد اليمن انظر **حسن احمد عبد الرازق السمين:** المذهبان السني والشيعي في اليمن في القرنين الرابع والخامس الهجريين واثرهما علي الحياة الاجتماعية والسياسية, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية دار العلوم , القاهرة , ١٩٩٦م, ٤٩٠ – ٤٩٩ ؛ **حسن خضير** أحمد: قيام الدولة الزيدية في اليمن, مكتبة مدبولي, القاهرة, ط ١, ١٩٩٦م , ص ١٢٥ – ١٣٠.

(٤٩) **عبد الشافي محمد عبد اللطيف:** العالم الإسلامي في العصر الاموي , مكتبة المتنبي , الدمام , ط ٤ , ٢٠٠٢م , ص ٤٨٩.

(٥٠) حول نشر المذهب الزيدي في الحجاز , انظر **حسن احمد عبد الرازق:** المرجع السابق , ص ٤٦٥ – ٤٨٠.

(٥١) **التجيبي:** الرحلة , ص ٢٩٨.

(٥٢) **التجيبي:** المصدر السابق , ص ٢٩٨ ؛ **المقريزي:** السلوك لمعرفة دول الملوك , ج ٤ , تحقيق محمد عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت , ط ١ , ١٩٩٧ , ص ١٨٧.

(٥٣) **ابن جبير:** تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار , المعروف باسم رحلة ابن جبير , دار الشعب , القاهرة , د. ت , ص ٨٤ ؛ **المقريزي:** المصدر السابق , ج ٢ , ق ٣ , ص ٦٠٤.

(٥٤) وعن **علي ابن ابي طالب** انظر: **ابن سعد:** الطبقات الكبير , ج ٢تحقيق علي محمد عمر, مكتبة الاسرة , القاهرة , ٢٠٠٢م, ص ٢٩١؛ **ابن خلكان:** وفيات الاعيان, ج ١, ٧٧–٧٨, ج ٦, ص ٣٥٧ – ٣٦١ ؛ **الذهبي:** سير اعلام البنلاء , مج ١ , ص ٤٣١ – ٤٣٩ , ترجمة (٤٠).

(٥٥) **التجيبي:** نفسه , ص ٢٩٨.

(٥٦) **التجيبي:** نفسه , ص ٢٩٩.

(٥٧) **السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون** الذي حكم مصر ثلاث مرات , **الاولي** من سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م وحتى سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م , و**الثانية** منذ ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م وحتى سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م , و**الثالثة** منذ سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩ م وحتى سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م. وقد تميزت الفترتين **الاولي والثانية** من حكمه بالاضطراب نظرا لصغر سنه، حيث ولي السلطنة المملوكة في التاسعة من العمر ولذلك استأثر بالحكم عدد من كبار الامراء، ولكنه في **السلطنة الثالثة** بداية من سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م نجح في السيطرة علي مقاليد الامور، وادار الدفة بحنكه بالغة. ولمزيد من التفاصيل عنه انظر **النويري:** نهاية الارب في فنون الادب , ج ٣١ , تحقيق السيد الباز العريني , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ١٩٩٢م , ص ٢٦٧ – ٢٧١ وما بعدها ؛ **سعيد عبد الفتاح عاشور:** العصر المماليكي في مصر والشام , دار النهضة العربية , القاهرة , ط ٢ , ١٩٧٦م , ص ١٠٧ – ١٣٢.

(٥٨) **العيني:** عقد الجمان في تاريخ الزمان , ج ٤ , تحقيق محمد محمد امين , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ١٩٩٢م , ص ٢٦٧.

(٥٩) عنه انظر **المقريزي** , السلوك , ج ٢ , قسم ٣ , ص ٦٠٣ ؛ **عائشة مانع العبدلي:** امارة الحج في عصر الدولة المملوكية , جامعة ام القرى, السعودية, ١٩٩٩م, ص ١٤٤, هامش (٢).

(٦٠) **العيني:** المصدر السابق , ج ٤ , ص ٢٦٧ ؛ **ابن فهد:** اتحاف الورى باخبار ام القرى , ج٣ , تحقيق فهيم شلتوت , مطبعة مركز البحث العلمي واحياء التراث , جامعة ام القرى , السعودية, د.

ت, ص ٢٦٥ ؛ **احمد الرشيدي:** حسن الصفا و الابتهاج بذكر من ولي امارة الحاج, تحقيق ليلى عبد اللطيف , مكتبة الخانجي , القاهرة , ١٩٨٠م , ص ١٣١.

(٦١) **التجيبي:** الرحلة ص ٢٩٨.

(٦٢) هو **السيد الشريف ابي نمي محمد بن ابي سعد بن ابي الحسن الحسني،** أمير مكة في وقت زيارة **التجيبي.** لها وكان محبوباً من العربان، وتوفرت فيه صفات متعددة ومنها الكرم والحلم والشجاعة كما يصفه **التجيبي.** وذكر أن الناس كانوا يقسمون به وبرأسه ولا يحنثون اذا اقسموا به. ومات بعد خروج التجيبي من مكة بفترة قصيرة. عنه انظر: **التجيبي:** نفسه , ص ٢١٩ , ٣٠٤ – ٣٠٧ ؛ **ريتشارد مورتيل:** الاحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي , جامعة الملك سعود , الرياض , ١٩٨٥م , ص ٥٢ – ٦٨.

The Encyclopedia of Islam , New Edition, edited by C.E.Bosworth, .vol.VI,leiden,1991,p.149.,art.Makka

(٦٣) **التجيبي:** نفسه , ص ٢٩٩.

(٦٤) **ابن جبير:** الرحلة , ص ٨٤.

(٦٥) هو **جبير بن مطعم بن عوف التوفلي،** ابن عم رسول الله وشيخ قريش في زمانه , ومن الطلقاء الذين حسن اسلامهم، وكان موصوف بالحلم ونبل الراي كأبيه , وكان شريفا مطاعا , وله رواية احاديث, توفي سنة ٥٩هـ / ٦٧٨م. عنه انظر **ابن سعد:** الطبقات الكبير , ج ٥, ص ١٣؛ **الذهبي:** سير اعلام النبلاء , مج ٢ , ص ١٢٨١ – ١٢٨٢ , ترجمة رقم (١٣٢٨)

(٦٦) عنه انظر **النويري:** نهاية الارب في فنون الآدب , ج ٣٣ , تحقيق مصطفى حجازي , دار الكتب المصرية , القاهرة , ٢٠٠٢م , ص ٢٠٩ – ٢١١.

(٦٧) **الفاسي:** العقد الثمين في تاريخ البلد الامين , ج ٦ , تحقيق فؤاد سيد , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط ١ , ١٣٨١هـ , ص ٩٨ ؛ **ابن كثير:** البداية والنهاية , ج ١٤ , ص ١٢٥ ؛ ابن فهد: اتحاف الورى , ج ٣ , ص ١٨٤.

(٦٨) عنه انظر **التجيبي:** الرحلة، ص ٣٠٧.

(٦٩) **ابن فهد:** المصدر السابق , ج ٣ , ص ١٧٣.

(٧٠) **التجيبي:** مستفاد الرحلة، ص ٣٠٠.

(٧١) حول مفهوم الامامة عند الزيدية , انظر **الشهرستاني:** الملل والنحل، ج ١ , تحقيق امير علي مهنا , دار المعرفة , بيروت , ط ٣ , ١٩٩٣م , ص ١٧٩ – ١٨٣؛ **احمد محمد جلي:** دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين (خوارج وشيعة) , مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية , الرياض , ط ٢ , ١٩٨٨م , ص ٢٤٨ – ٢٥٣.

H.H.Gib: Shorter Encyclopedia., P.30-32.

(٧٢) حول محاولات الفاطميين المتكررة للاستيلاء علي مصر, انظر **عريب بن سعد:** صلة تاريخ الطبري, ج ١١, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , دار سويدان, بيروت, د. ت, ص ٤٨– ٤٩, ٥١ –٥٢؛ **ابو الفدا:** المختصر في اخبار البشر, ج ٢, تحقيق محمد زينهم, دار المعارف, القاهرة, ١٩٩٨م, ص ٩٨ – ١٠١؛ **النويري:** نهاية الارب في فنون الادب, ج ٢٨, تحقيق محمد محمد امين, و محمد حلمي محمد , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة, ط ١, ١٩٩٢م, ص ١١٩ – ١٥١؛ **المقريزي:** اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا, ج ١, تحقيق جمال الدين الشيال, المجلس الاعلى للشئون الإسلامية , القاهرة , ط ٣ , ٢٠٠٥م, ص ٣٥ – ٥٤؛ **حسن ابراهيم حسن:** الفاطميون في مصر, المطبعة الاميرية بالقاهرة , ط ١, ١٩٣٢, ص ٨١–٨٦.

The Encyclopedia of Islam,Vol.II,p.853-855.

(٧٣) **المقريزي:** المصدر السابق , ج ١ , ص ٧١.

(٧٤) وكان حاكم مكة في ذلك الوقت هو الشريف محمد بن موسى. **المقريزي:** نفسه , ج ١ , ص ٧١، هامش ٣.

(٧٥) حول هذا النزاع انظر: **المسعودي:** مروج الذهب , مج ٤ , ص ٤٠١ – ٤٠٧.

The Encyclopedia of Islam,Vol.VI,p.147-151.

(٧٦) هو الخليفة الفاطمي **المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور اسماعيل بن القائم العبيدي**, ولد سنة ٣١٩ هـ/ ٩٣١م في مدينة المهدية, وتولي الخلافة سنة ٣٤٢ هـ/ ٩٥٣م, خلفا لوالده الخليفة المنصور العبيدي , وكان في الثالثة والعشرون من العمر. وفي عهده انتقلت الخلافة الفاطمية من المغرب الي مصر سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٢م , في اعقاب نجاح الفاطميين في الاستيلاء عليها سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م. عنه انظر **ابن خلكان:** وفيات الاعيان, ج ٥, ص ٢٢٤–٢٢٨؛ **الذهبي:** سير اعلام النبلاء, مج ٣, ص ٣٩٠٠– ٣٩٠١, ترجمة رقم (٦١٨٩)؛ **النويري:** نهاية الارب, ج ٢٨, ص ١١٩ – ١٥١ ؛ **المقريزي:** اتعاظ الحنفا, ج ١, ص ٩٣ – ٢٣٥؛ **حسن**

ابراهيم حسن: الفاطميون في مصر, ص ١٠٩–١٥١؛ **عارف تامر:** المعز لدين الله, دار الافاق الجديدة , بيروت , ط ١ , ١٩٨٢م , ص ٦٧ – ٧٤.

(٧٧) حول العلاقات بين مصر والحجاز في عصر الفاطميين انظر: **صبحي عبد المنعم:** العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والايوبيين , العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , ١٩٩٣م , ص ٣٢٨ – ٣٣٢ ؛ **عائشة باقاس:** بلاد الحجاز في العصر الايوبي, دار مكة للطباعة والنشر, مكة, ط ١ , ١٩٨٠م , ص ٨٥.

(٧٨)حول هذه **البدع** انظر: **سليمان عبد الغني مالكي:** بلاد الحجاز منذ عهد الاشراف حتى سقوط الخلافة العباسية, دارة الملك عبد العزيز, الرياض, ط ٢ , ١٩٩٣م, ص ١١٧, هامش (٣)، ص ١١٧ – ١٢٣.

(٧٩) **سليمان المالكي:** المرجع السابق،ص ١١٧،هامش ٣.

(٨٠) يذكر **الازرقي** ان بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم قد انتقلت ملكيته الي عقيل بن ابي طالب عنما هاجر رسول الله من مكة الي المدينة , وظل بيد عقيل وولده حتي باعوه الي محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف فادخله في داره – المعروفة بالبيضاء – وظل الامر كذلك حتى حجت الخيزران – جارية المهدي العباسي – فاشترته وفصلته وحولته الي مسجد. وكان يصلي به الناس تبركا وتعظيما. **الازرقي:** اخبار مكة وما جاء فيها من اثار, تحقيق رشدي الصالح ملحسن, ج ٢, دار الاندلس, بيروت, ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ص ١٩٨؛ **التجيبي:** الرحلة، ص ٣٣٢–٣٣٣.

(٨١) **التجيبي:** المصدر السابق , ص ٣٣٣. ويلاحظ **الباحث** ان **التجيبي** كان حريصا علي ذكر التواريخ الدقيقة لكل تحركاته في الرحلة , مما يدل على أنه كان يدون اخبارها وتفاصيلها اولا بأول. وهذا ما اعطى مصنفه دقه شديدة تميز بها عن غيره من الرحالة المغاربة وحتى المشارقة سواء المعاصرين له ام السابقين وحتي التاليين عليه.

(٨٢) جبل عظيم من جبال مكة سمي باسم رجل من مذجح كان يقال له ابو **قبيس** , وهو اول من بني فيه. ويقال ان الركن اقتبس منه , ولكن **التجيبي** يرجع التسمية الي ابو قبيس. وكان يسمي في الجاهلية **الامين** , لان الركن الاسود كان مستودعا فيه ايام الطوفان., وهو اقرب الجبال الي المسجد الحرام , ويقابل من الكعبة الحجر الاسود , ومنه يظهر جمال الحرم الشريف واتساعة , علي حسن وصف **التجيبي السبتي** له , عنه انظر **التجيبي:** نفسه , ص ٣٤٩ – ٣٥١ ؛ **ياقوت الحموي:** معجم البلدان , ج ٤, ص ٣٠٨ ؛ **ابن بطوطه:** الرحلة , ص ١٣١ – ١٤٤.

The Encyclopedia of Islam,Vol.VI,p.144-145.

(٨٣) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٣٣.

(٨٤) **ابن جبير:** الرحلة , ص ٩٣.

(٨٥) **ابن جبير:** المصدر السابق , ص ٩٣.

(٨٦) **ابن جبير:** نفسه , ص ٩٣.

(٨٧) وقد زار ابن بطوطة هذه الدار اثناء حجته الاولي سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م. عن ذلك أنظر: **ابن بطوطة:** الرحلة , ص ١٤٠.

(٨٨) **ابن بطوطة:** المصدر السابق , ص ١٤٠، **صبحي عبد المنعم:** العلاقات , ص ٢٤٩، **عائشة باقاس:** بلاد الحجاز , ص ٨٥.

(٨٩) **ابن بطوطة:** الرحلة , ص١٤٠؛ **طرفة العبيكان:** الحياة العملية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة, مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, ١٩٩٦م, ص ٢٧٣.

(٩٠) وضع الفقهاء المسلمون العديد من المصنفات حول مولد **النبي صلي الله عليه وسلم،** ودرسوا فيه موضوع الاحتفال بالمولد هل هو مشروع ام محرم. ومن هذه المصنفات **ابن كثير: مولد نبينا , ابن الجزري: التعريف بالمولد الشريف , ابن سيد الناس: منح المدح , الحافظ الشريف الكتاني: اليمن والاسعاد بمولد خير** العباد. ولمزيد من التفاصيل انظر **احمد بن حجر الهيتمي :** مولد النبي صلي الله عليه وسلم , دار الصحابة , طنطا , ط ١ , ١٩٩٠م , ص ٨ – ١١.
www.daralifta.org ; www.hanein.net.

(٩١) يروى ان **الرسول صلي الله عليه وسلم** نهي المسلمون في اول الامر عن زيارة القبور , وعلل العلماء ذلك النهي بأنه كان في اول الإسلام لقطع الناس عن مظاهر الشرك والوثنية , اذ كان يخشى من زيارة القبور ان تتضمن شيئا من التعظيم والتقديس للقبور أو للأموات. ثم قال **رسول الله صلي الله عليه وسلم** بعد ذلك " **كنت نهيتكم عن زيارة القبور , فقد أُذن لمحمد في زيارة قبر أُمه, فزوروها , فانها تُذكر الاخرة** " ولذلك اجمع الفقهاء علي استحباب زيارة القبور للرجال , اذا كانت للعظة والاعتبار , ولكن بعض الفقهاء كره زيارة النساء للقبور اذا صاحبها ما يخل بالدين أو بالعفة. لمزيد من التفاصيل انظر **ابن قدامة المقدسي:** المغني , ج ٣ , تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار عالم الكتب , الرياض , ط ٥ , ٢٠٠٥م , ص ٥١٧ – ٥٢٢ ؛ **احمد محمد عساف:** الحلال والحرام في الإسلام , دار احياء العلوم , بيروت , ط ٨ , ١٩٨٩م , ص ٤٧٥.

(٩٢) **عائشة مانع العبدلي:** امارة الحج , ص ٢٧٦.

(٩٣) حول فضل هذه **المقبرة** وما جاء فيها من احاديث **رسول الله** عنها, انظر **التجيبي:** الرحلة, ص ٣٣٨.

(**٩٤**) **التجيبي:** المصدر السابق , ص ٣٣٨.

(٩٥) عنها انظر **ابن سعد:** الطبقات الكبير, مج ٠ , ص١٥؛ **ابن هشام:** السيرة النبوية, مج ١, تحقيق احمد حجازي السقا, دار التراث العربي, القاهرة, د. ت , ص ١١٤ – ١١٦، **الذهبي:** سير اعلام النبلاء , مج ٢ , ص ١٦١٢ – ١٦١٤ , ترجمة رقم (١٩٣٧).

(٩٦) **التجيبي:** الرحلة , ص ٣٣٨ – ٣٤٢ ؛ وانظر ايضا: **ابن جبير:** الرحلة ,ص ٩٣.

(٩٧) **عائشة مانع العبدلي:** امارة الحج , ص ٢٧٦.

(٩٨) **التجيبي:** الرحلة , ص ٣٤١.

(٩٩) حول **المجاورون** في مكة انظر: **عبد العزيز راشد السنيدي:** المجاورون في مكة واثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة من (٥٧٠ – ٦٦٠ هـ / ١١٧٤ – ١٢٦١م) , بحث في **ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية** , مكة , ١٤٢٦هـ , ص ٤ – ٦.

(١٠٠) **التجيبي:** الرحلة , ص ٣٤٠ – ٣٤٢.

(١٠١) **التجيبي:** المصدر السابق , ص ٣٤٢. وضرب لنا **التجيبي** مثالا علي ذلك من إنه وقف علي قبر مكتوب عليه أنه قبر **ابي القاسم القشيري** , ولاحظ ان الكل مجمعون علي انه قبره !. وكان يعرف ان **القشيري** قد توفي في سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢م بنيسابور!. ويتعجب كيف يموت هناك ويدفن في **مكة** علي بعد الآف الاميال !. **التجيبي:** نفسه , ص ٣٤١ – ٣٤٢. وقد حاول **التجيبي** ان يفسر ذلك او ان يجد له تفسيرًا فقال إنه ربما مات في **نيسابور** ثم حمل الي **مكة** فدفن فيها !. وان كان يري صعوبة تحقيق ذلك او استحالة حدوثه !.

(١٠٢) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٣٥.

(١٠٣) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٣٥. وانظر ايضا **ابن جبير:** الرحلة , ص٩٣.

(١٠٤) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٣٥.

(١٠٥) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٣٥.

(١٠٦) **التجيبي:** نفسه , ص٣٣٥ ؛ وانظر ايضا **الازرقي:** اخبار مكة , ج ٢ , ص ١٩٩ ؛ **ابن جبير:** الرحلة , ص ٩٣.

(١٠٧) **التجيبي:** نفسه , ص٣٣٤.

(١٠٨) **التجيبي:** الرحلة, ص ٣٣٤. وقد اكد **ابن جبير** هذه المعلومة. **ابن جبير:** الرحلة, ص ٩٣.

(١٠٩) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٣٤.

(١١٠) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٣٤.

(١١١) عن هذا الِشعب انظر **ابن الجوزي:** عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير, مج ١, ضبطه وشرحه ابراهيم محمد رمضان, دار القلم , بيروت , ط ١ , ١٩٩٣م, ص ١٤٧ – ١٤٩؛ **التجيبي:** المصدر السابق , ص ٣٣٥ – ٣٣٦ ؛**السيد سالم:** تاريخ الدولة العربية, ج ٢, مؤسسة شباب الجامعة , الاسكندرية , د. ت , ص ٦٠ – ٦١.

(١١٢) **التجيبي:** نفسه , ص٣٣٥.

(١١٣) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٣٥ ,

(١١٤) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٣٦.

(١١٥) هو **الأرقم بن أبي الأرقم بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم** , صاحب **النبي**, ومن السابقين الاولين, وكان ممن شهد بدرًا, وقد استخفى **رسول الله** في داره , وكان من عقلاء قريش, عاش الي عصر معاوية, توفي في سنة ٥٣ هـ/ ٦٧٢م. عنه انظر **ابن سعد:** الطبقات الكبير، ج ٣, ص ٢٢٣ – ٢٢٥، ترجمة ٧٤ ؛ **الذهبي:** سير أعلام النبلاء مج١،ص ١٠٤٨ – ١٠٤٩ , ترجمة رقم (٨٩١).

(١١٦) **التجيبي:** الرحلة , ص٣٣٦. وعنها انظر **الازرقي:** اخبار مكة , ج ١ , ص ٧. ويذكر **التجيبي** أن هذه الدار قد اشتراها **الخليفة العباسي المنصور** من اولاد الأرقم بن أبي الأرقم , ثم انتقلت من الخليفة **المنصور** الي ولده الخليفة **المهدي** الذي وهبها لجاريته المحبوبة **الخيزران** فعرفت باسمها. **التجيبي:** المصدر السابق , ص ٣٣٦.

(١١٧) يغلب الظن انها موجودة بجب شاهق الارتفاع من جبال **مكة** المحيطة بالمدينة حول جبال **مكة.** انظر: **الازرقي:** اخبار مكة , ج ٢, ص ٢٦٨ – ٣٠٢؛ **ياقوت الحموي:** معجم البلدان, ج ٥, دار صادر , بيروت , د. ت , ص ١٨١ – ١٨٧؛ **التجيبي:** الرحلة , ص ٣٤٩ – ٣٥٧، **محمد خميس الزوكة:** جغرافية حوض البحر الاحمر, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية , ٢٠٠٧م, ص ١٢٣ – ١٢٥.

(١١٨) هو **جبير بن مطعم بن عوف النوفلي،** ابن **عم رسول الله** وشيخ قريش في زمانه , ومن الطلقاء الذين حسن اسلامهم، وكان موصوفاً بالحلم ونبل الراي كأبيه , وكان شريفا مطاعا , وله

رواية احاديث , توفي سنة ٥٩هـ / ٦٧٨م. عنه انظر **أبن سعد:** الطبقات الكبير, ج ٥, ص ١٣؛ **الذهبي:** سير اعلام النبلاء , مج ٢ , ص ١٢٨١ – ١٢٨٢ , ترجمة رقم (١٣٢٨).

(١١٩) **التجيبي:** الرحلة , ص ٣٣٦.

(١٢٠) **الازرقي:** اخبار مكة , ج ٢ , ص ٢٠٠.

(١٢١) **الازرقي:** المصدر السابق , ج ٢ , ص ٢٠٠.

(١٢٢) **التجيبي** , المصدر السابق , ص ٣٣٦.

(١٢٣) عنه انظر **الطبري:** تاريخ الطبري , تحقيق ابو صهيب الكرمي , بيت الافكار الدولية , السعودية , د. ت , ص ٣١٨ ؛ **الازرقي:** نفسه، ج ٢ , ص ٢٤٤، ٢٥٨ ؛ **ابن خلكان:** وفيات الاعيان , ج ١ , ص٢٨٢ ؛ ج ٣ , ص ٤٣٩ ؛ **احمد ابراهيم الشريف:** مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول , دار الفكر العربي , القاهرة , ٢٠٠٣م , ص ١١١ , ١١٥.

(١٢٤) **التجيبي:** الرحلة , ص ٣٣٦.

(١٢٥) **التجيبي:** المصدر السابق , ص ٣٣٢.

(١٢٦) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٤٩.

(١٢٧) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٤٥ – ٣٤٦. حول وصف هذا المسجد انظر **الازرقي:** اخبار مكة, ج ٢ , ص ١٨١ – ١٨٣.

(١٢٨) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٤٥.

(١٢٩) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٥١ – ٣٥٢. وعن **الجبل** راجع ما سبق , هامش (٨٢).

(١٣٠) **التجيبي:** نفسه، ص ٣٥٠.

(١٣١) **التجيبي:** نفسه , ص ٣٥٦ ,

(١٣٢) **ابن جبير:** الرحلة , ص ٩٤.

(١٣٣) **ابن جبير:** المصدر السابق , ص ٩٤.

(١٣٤) **الازرقي:** اخبار مكة , ج ٢ , ص ١٩٨ – ٢٠٣.

(١٣٥) انظر **ابن جبير:** الرحلة , ص ٨٥ ؛ **التجيبي:** الرحلة , ص ٢٩٠ – ٢٩١ ؛ **ابن بطوطة:** الرحلة , ص ٩٩ ؛ **عواطف نواب:** الرحلات المغربية والاندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين , رسالة ماجيستير , كلية الشريعة , جامعة ام القرى , مكة , ١٤٢١هـ , ص ٢٥٤.

(١٣٦) وكان هذا التتابع في اداء الصلوات الخمس يحدث – باستثناء **صلاة المغرب** – لضيق الوقت بين صلاتي المغرب والعشاء. الامر الذي جعل **الائمة الخمسة** يصلون في وقت واحد كل بطائفته , الامر الذي كان يحدث التباساً بين اتباع كل امام !, فاحيانا يسجد المصلي خلف **المالكي** بسجود الامام **الشافعي** وهكذا !. انظر **التجيبي:** الرحلة , ص ٢٩٦ ؛ انظر ايضاً **إبن جبير:** الرحلة، ص ٧٩ ؛ **صبحي عبد المنعم:** العلاقات، ص ٣٣٢ – ٣٣٣.

(١٣٧) **التجيبي:** المصدر السابق , ص ٢٩٦.

(١٣٨) **التجيبي:** نفسه , ص ٢٩٧.

(١٣٩) **التجيبي:** نفسه , ص ٢٩٦.

(١٤٠) **عائشة العبدلي:** امارة الحج , ص ٢٧٩.

(١٤١) عنهم انظر **ابن طباطبا العلوي:** الفخري في الادب السلطانية , دار صادر , بيروت , د. ت , ص ٢٧٧ – ٢٧٩ ؛**الذهبي:** سير اعلام النبلاء ,مج ٢ , ص ٢٧٤٧ , ترجمة رقم (٣٨٧٤) ؛ **الروحي:** بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء , تحقيق عماد احمد هلال , المجلس الاعلي للشئون الإسلامية , القاهرة , ٢٠٠٤م , ص ٢٦٤ ؛ **ابن العمراني:** الانباء في تاريخ الخلفاء , تحقيق قاسم السامرائي , دار العلوم للطباعة والنشر , بغداد , ١٩٨٢م , ص ١٦٤ – ١٧٧ ؛ **حسن احمد محمود:** العالم الإسلامي في العصر العباسي , مكتبة المتنبي , الدمام , ط ١ , ٢٠٠٩م , ص ٣٨٧ – ٤١٧.

The Encyclopedia of Islam,Vol. I,p.1350-1357.

(١٤٢) **التجيبي:** الرحلة , ص ٢٩٦.

(١٤٣) **التجيبي:** الرحلة , ص ٢٩٧.

(١٤٤) **التجيبي:** المصدر السابق، ٢٩٧ ؛ وانظر أيضاً **إبن جبير:** الرحلة، ص ٨٤ – ٨٥ ؛ **ابن بطوطة:** الرحلة، ص ١٧٩ ؛ **عواطف نواب:** الرحلات، ص ٢٥٤ ؛ **عائشة العبدلي:** إمارة الحج، ص ٢٧٨ – ٢٧٩.

(١٤٥) هو السلطان المملوكي **ابو السعادات فرج بن برقوق**، الذي تولي **السلطنة المملوكية** في اعقاب وفاة ابيه سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م وعزل سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٧م وتولي اخوه الملك **المنصور عز الدين عبد العزيز** السلطنة , ثم ما لبث ان مات، فعاد السلطان فرج الي العرش وظل به حتي قتل سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م. عنه انظر **المقريزي:** السلوك , ج ٦ , تحقيق محمد عبد القادر عطا ,

دار الكتب العلمية , بيروت , ط ١ , ١٩٩٧م , ص ١٤٨ – ١٦٠ ؛ **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ج ١٢ , الهيئة العامة لقصور الثقافة , القاهرة , ٢٠٠٦م , ص ٨٠، ٨٨ ؛ ج ١٣ , ص ١١ – ٣٠ ؛ **سعيد عاشور:** العصر المماليكي , ص ١٦٦ – ١٦٨.

(١٤٦) عنه انظر: **احمد الرشيدي:** حسن الابتهاج , ص ١٩٧. **والاستادار** وظيفة من وظائف ارباب السيوف يتولي صاحبها شئون بيوت السلطان كلها، من المطابخ والشراب والحاشية والغلمان، وله مطلق التصرف في شراء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكسوة. انظر **القلقشندي:** صبح الاعشى في صناعة الانشا , ج ٤ , المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والنشر , القاهرة , د. ت , ص ٢٠.

(١٤٧) **ابن فهد:** اتحاف الورى , ج٣، ص ٤٦٦ ؛ **عائشة العبدلي:** امارة الحج , ص ٢٧٩.

(١٤٨) **ابن فهد:** المصدر السابق , ج ٣ , ص ٥٠٩ , وصاحب القرار هو السلطان المملوكي **المؤيد سيف الدين ابو نصر شيخ**، الذي تولي **السلطنة المملوكية** سنة ٨١٥هـ / ١٤٠٧م , وامتدت سلطنته حتى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م , وهو صاحب الجامع المشهور بالسكرية – بجوار باب زويلة , لمزيد من التفاصيل عنه انظر **ابن تغري بردي:** النجوم , ج ١٣ , ص ١٥٧ – ٢٦٠.

(١٤٩) هو **عثمان بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى القرشي العبدري المكي الحجبي** , حاجب الكعبة كان مشاركا لابن عمه **عثمان الحجبي** في سدنة **بيت الله الحرام** , **وحجبه البيت بنو شيبة** من ذريته , وقد توفي سنة ٥٩ هـ / ٦٧٨م. عنه انظر **ابن سعد:** الطبقات الكبير , ج ٥ , ص ٢٤٨ ؛ **الذهبي:** سير اعلام النبلاء , مج ٢ , ص ٢٠٠١ , ترجمة رقم (٢٤٨٢).

(١٥٠) وكانت مفاتيح **الكعبة** في ايدي **عثمان بن ابي طلحة** عندما فتح المسلمون مكة سنة ٨هـ / ٦٢٩م , فطلب منه **رسول الله صلي الله عليه وسلم** المفاتيح , وعقب فتح البيت الحرام ردها اليه , وظلت في يده حتى مات سنة ٤١هـ / ٦٦١ , ثم انتقلت الي ابن عمه **شيبة بن عثمان بن ابي طلحة**، واستمرت في عقبه بعد ذلك. لمزيد من التفاصيل انظر **ابن هشام:** السيرة النبوية , تهذيب عبد السلام هارون , دار احياء التراث العربي , بيروت , ط ١ , ١٣٧٤هـ , ص ٢٩٤ ؛ **اليعقوبي:** تاريخ اليعقوبي , ج ٢ , دار صادر , بيروت , ط ١ , د. ت , ص ٧٩ ؛ **الذهبي:** سير اعلام النبلاء , مج ٢ , ص ٣٧٠٥ , ترجمة (٣٧٠٨) ؛ **ابن ايبك الدوادار:** كنز الدرر وجامع الغرر , ج ٣ , بعنوان الدر الثمين في اخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين , تحقيق محمد جمال الدين , المعهد الالماني للاثار , القاهرة , ط ١ , ١٩٨١ م, ص ٧٧.

(١٥١) في اعقاب وفاة **قصي بن كلاب** , قسمت مهامه بين ولديه , فكانت **السقاية والرفادة** من نصيب **الابن الاوسط عبد مناف** , **والحجابة واللواء ورئاسة دار الندوة** الي **الابن الاكبر عبد الله.** لمزيد من التفاصيل انظر **الطبري:** تاريخ الطبري , ج ٢ , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , دار المعارف , مصر , د. ت , ص ٢٥٥ ؛ محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم , دار المعرفة الجامعية , ط ٢ , الاسكندرية , ١٤٢٧ , ص ٣٦٦.

(١٥٢) عن هذه الوظائف انظر، **أحمد إبراهيم الشريف:** مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول دار الفكر العربي،القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص١٠٧.

(١٥٣) عنهم انظر **أحمد إبراهيم الشريف:** المرجع السابق، ص ١٠٦-١٠٧.

(١٥٤) **الأزرقي:** أخبار مكة، ص ١٠٩ – ١١٠؛ **أحمد إبراهيم الشريف:** نفسه، ص ١٠٧.

(١٥٥) **التجيبي:** الرحلة، ص٢٦٤.

(١٥٦)**التجيبي:** المصدر السابق، ص٢٦٤.

(١٥٧) لمزيد من التفاصيل انظر **ابن جبير:** الرحلة، ص ٧٩ – ٨٠ ؛ **ابن رشيد السبتي:** ملء العيبة، ص ٨٤- ٨٥، ص ١١١ – ١١٢ ؛ **العبدري:** الرحلة، ص١٨٠- ١٨٢.

(١٥٨) حول الطواف داخل الكعبة وكراهية، ذلك انظر **ابن قدامة المقدسي:** المغني، ج٥ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، ط ٥، بيروت، ٢٠٠٥ م، ص ٢١٢ – ٢٢٢؛ **ابن مفلح المقدسي:** كتاب الفروع، ج٦، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣ م، ص ٣٢-٤١.

(١٥٩) **التجيبي:** الرحلة، ص ٢٦٤، العيني: عقد الجمان، ج ٤، ص٢٦٧.

(١٦٠) **التجيبي:** المصدر السابق ص ٢٦٤. ويذكر **العيني** أن أكثر الشدة في هذا الامر مرجعه الي ما تتعرض له النساء من جراء الوصول الي **العروة الوثقي** حتي إنه (... ربما ينكشف عوراتهم). **العيني:** المصدر السابق، ج٤، ص ٢٦٧.

(١٦١) **التجيبي:** نفسه، ص ٢٦٤.

(١٦٢) وهذا هو قول **ابن عباس** وينقله عنه **التجيبي السبتي.** انظر **التجيبي** نفسه، ص ٢٦٤.

(١٦٣) **التجيبي** نفسه، ص ٢٦٤. وقد ذكر **السعدي** – في تفسيره للقرآن الكريم – **العروة الوثقي** بأنها هي الدين القويم الذي ثبتت قواعده ورسخت أركانه، وكان المتمسك به علي ثقة من أمره لكونه

استمسك بالعروة الوثقي التي لا انفصام لها. **السعدي:** تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م،ص١١١.

(١٦٤) عنه راجع ما سبق هامش (٥٧).

(١٦٥) هو الأمير **بيبرس عبد الله المنصوري**، الحاجب، وكان أمير أخور ثم عزلة **الملك الناصر محمد بن قلاوون وأبدله** بالأمير **أيدغمش** وجعله حاجبا، وجرت له أمور عدة استمرت حتى مات سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م.عنه انظر **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١٠٠ ؛ **أبن حجر العسقلاني:** الدرر الكامنه في أعيان المائة الثامنة، ج٢، دار الجيل، بيروت، د. ت، ص٤١؛ **المقريزي:** السلوك، ج١، قسم ٣، ص ٥٢٤ ؛ **العيني:** عقد الجمان، ج ٤، ص١٩٥ – ١٩٨ ؛ **ابن تغري بردي:** المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٣، تحقيق نبيل عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥ م، ص ٤٦٧ – ٤٧٣، ترجمة رقم (٧١٨) ؛ **عائشة العبدلي:** إمارة الحج، ص١٣٤، هامش (٥).

(١٦٦) هو **الأمير برلغي عبد الغني عبد الله الاشرفي التتري**، وكان أحد أعوان السلطان **المظفر بيبرس**، وعظيم دولته وتوفي في سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م. عنه انظر **ابن تغري بردي:** المصدر السابق، ج٩، ص ٢١٦؛ **ابن حجر:** المصدر السابق، ج١، ص ٤٧٦، ترجمة ١٢٨٦ ؛ **عائشة العبدلي:** المرجع السابق، ص ١٣٥، هامش (١).

(١٦٧) **ابن حجر:** نفسه، ج ١، ص ٥٠٣ ؛ **العيني:** نفسه، ج ٤، ص ٢٦٧.

(١٦٨) **التجيبي:** الرحلة، ص ٢٦٤.

(١٦٩) **هو الشيخ الفقيه المحدث أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داوود التوزري المالكي**، الملقب **بفخر الدين**، كان أحد **المجاورين** في مكة، وقد طلب العلم في مصروالشام والحجاز، وانتهي به الأمر إلي **المجاورة** في **الحرم**، وقد التقاه **التجيبي** داخل المسجد الحرام وتتلمذ علي يديه. وقد توفي سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م عن ثلاث وثمانين سنه.عنه انظر **التجيبي:** الرحلة، ص ٤١٥ – ٤٣٢ ؛ **الذهبي:** سير إعلام، ج٢، ص ٢٦٦٦، ترجمة (٣٧٣٤)، الفاسي: العقد الثمين، ج ٦، ص٤١، ترجمة (١٩٦٨) ؛**ابن العماد الحنبلي:** شذرت الذهب في إخبار من ذهب، ج٦، ص٣٢.

(١٧٠) **التجيبي:** الرحلة، ص ٢٦٥.

(١٧١) **التجيبي:** المصدر السابق، ص٢٦٥.

(١٧٢) **التجيبي**: المصدر السابق، ص ٢٦٥ – ٢٦٦.

(١٧٣) **المقريزي**: السلوك، ج١، قسم ٣، ص ٥٤٠ – ٥٤١ ؛ **ابن حجر**: الدره الكامنه، ج١، ص ٥٠٢؛ **العيني**: عقد الجمان،ج٤، ص ٢٦٧ ؛ **عائشة العبدلي**: إمارة الحج، ص ٢٨٤. وقد لمح **ابن أيبك الدوادار** علي إبطال هذه **البدعة** في حوادث سنة ٧٠٣ م / ١٣٠٣ م بقوله (... وفيها توجه إلي الحجاز الامير سيف الدين سلار وصحبته الأمير عز الدين سنقر الكمالي، وفعل من المعروف في هذه الحجة شيئا كثيرا جداً).**ابن أبيك الدوادار**: كنز الدرر وجامع الغرر، ج٢، بعنوان الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق هانز روبرت، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ط١، ١٩٦٠ م، ص١١٨.

(١٧٤) **التجيبي**: الرحلة، ٢٦٥ – ٢٦٦.

(**١٧٥**) **التجيبي**: الرحلة، ص ٤٦٥. وقد ذكر **ابن جبير الإحرام** في سنة ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م بصورة مختلفة، حيث ذكر إن المقصود به هنا هو رفع **استار الكعبة** من الأرض، نحو قامة ونصف من الجهات الأربع فقط، دون قطع هذه الأجزاء أو بيعها. **ابن جبير**: الرحلة، ص١٢٨. وربما كان **الشيبيين** قد قاموا بذلك – في أيام **التجيبي**– بعدما اكتشفوا أن هذه الاجزاء المرفوعة من أستار الكعبة يمكن الاستفادة منها في الحصول علي الأموال من الحجاج والمعتمرين. ثم ما لبث أن توقفوا عن ذلك، حتى إن **ابن بطوطة** لم يلاحظ ذلك.انظر **ابن بطوطة**: الرحلة، ص ١٨٦.

(١٧٦) **التجيبي**: الرحلة، ص٤٦٥.

(١٧٧) كان **الاحماس** – من أهل مكة قبل الإسلام – هم من يطوفون حول الكعبة بعضهم في ثيابة كاملة، والبعض الآخر كان يطوف عاريا تماماً، حيث كان الرجال يطوفون نهاراً في حين أن نساؤهم كن يطفن ليلا عاريات من الثياب!. **محمد بيومي مهران**: تاريخ العرب القديم، ص ٣٧٩– ٣٨٢.

(١٧٨) ذكر **التجيبي** أن **الكسوة** في عصره– سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م – تأتي من مصر، ويذكر أنها في أيام **الخلفاء الراشدين** كانت تأتي من مصر أيضا، **التجيبي**: الرحلة، ص ٤٦٥، وحول **كسوة الكعبة** انظر **ابن جبير**: الرحلة، ص ١٤٠ – ١٤١.

(١٧٩) **التجيبي**: المصدر السابق، ص ٤٦٥.

(١٨٠) **عائشة العبدلي**: أمارة الحج، ص ٢٩٠.

(١٨١) **التجيبي**: الرحلة، ص ٢٩٩. وقدم لنا **التجيبي** معلومات غاية في الدقة حول منبر **المسجد الحرام**،متي ظهر وكيف تطور علي مدار العصور. انظر **التجيبي**: المصدر السابق، ص ٢٩٩. وانظر أيضا **الأزرقي**: أخبار مكة، ج٢، ص ٩٩-١٠٠.

(١٨٢) **ابن جبير**: الرحلة، ص٨٠.

(١٨٣) أسرة علمية عريقة ظهر منها عدد من العلماء المميزين، الذين التقي **التجيبي** ببعضهم في **المسجد الحرام**، ونقل عنهم ومنهم **أبو الحسن عماد الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي الشافعي المكي** الملقب **بالطبري**، وأخوه **العالم أبو الحسين يحي بن محمد بن علي الشافعي المكي**، والعالم **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري** المعروف **بالرضي** وغيرهم. وقد أفرد لهم **التجيبي** في رحلته الصفحات الطوال. انظر **التجيبي**: الرحلة، ص ٣٦٢ – ٤٤٢ ؛ **العبدري**: الرحلة، ص ١٠٠، ١٧٤، ٢٠٠.

(١٨٤) عنه انظر **الأزرقي**: أخبار مكة، ج٢، ص ٨٧– ٨٨؛ **ابن جبير**: الرحلة، ص٨٩ ؛ **التجيبي** نفسه، ص ٢٤٤ ؛ **ابن رشيد**، ملء العيبة، ص١٣١.

(١٨٥) **التجيبي**: نفسه، ص ٣٠٠. وقد ذكر **ابن جبير** أن الثوب الأسود كان مرسوما بالذهب؛ وكذلك العمامة السوداء. **ابن جبير**: المصدر السابق، ص ٨٠.

(١٨٦) **ابن جبير**: الرحلة، ص٨. **والتجيبي** رغم دقة معلوماته وعزارتها إلا انه لم يذكر وجود هذا الرجل الذي يحمل الفرقعة !، وهذا إما إنه نسيه، أو أنه لم يراه فعلا،أو لم يكن له وجود في أيام **التجيبي**. أنظر **التجيبي**: الرحلة، ص٣٠٠.

(١٨٧) **التجيبي**: المصدر السابق، ص٣٠٠؛ وانظر أيضا **ابن جبير**: المصدر السابق، ص ٨؛ **ابن بطوطة**: الرحلة، ج١، في تحقيق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م، ص١٧٩.

(١٨٨) **التجيبي** نفسه، ص٣٠٠

(١٨٩) **التجيبي**: نفسه، ص ٣٠٠.

(١٩٠) **التجيبي**: نفسه، ص ٣٠٠.

(١٩١) **التجيبي**: نفسه، ص ٣٠٠. يختلف الدعمء للسلطان باختلاف الزمن، فقد كان الدعاء في سنة ٥٩٧هـ /١١٨٣ م أيام حج **ابن جبير** للخليفة **العباسي الناصر لدين الله**، وأما في أيام

التجيبي السبتي سنة ٦٩٦هـ /١٢٩٦ م فكان للسلطان المملوكي **حسام الدين لاجين المنصوري**. انظر **ابن جبير**: الرحلة، ص٨١٠ ؛ **التجيبي** الرحلة، ص٣٠٠.

(١٩٢) كان الدعاء **لأمير مكة** – أيام حج **ابن جبير** – للأمير الشريف **مكثر بن عيسي** في حين أن **أمير مكة** أيام **التجيبي السبتي** كان هو الأمير **أبو نمي محمد بن أبي سعد علي بن قتادة. ابن جبير**: المصدر السابق، ص ٧ ؛ **التجيبي**: المصدر السابق، ص ٣٠٤ – ٣٠٥.

(١٩٣) كان **عبد الله بن الزبير** هو أول من قَبل **الحجر الأسود** بعد صلاة الجمعة، فاستحسن ذلك الأمراء من بعده، وفعلوا مثلما فعل اقتداء به. أبي **التجيبي**: نفسه، ص٣٠١.

(١٩٤) حول صلاة **النبي** صلي الله عليه وسلم يوم الجمعة انظر ابن قدامة ؛ المغني،ج٢، ص١٥٢ – ١٧٨ ؛ **إبن مفلح المقدسي**: كتاب الفروع، ج٢، ص ٤١٧ – ٤٦٩، موسوعة الفقه الوجيز، ج١، ص ٢٥٣ – ٢٥٩.

(١٩٥) **التجيبي**: الرحلة، ص٣٥٦.

(١٩٦) **التجيبي**: المصدر السابق، ٣٥٦.

(١٩٧) ذكر **ابن جبير** الصعوبات إلي تواجه بعضهم عن محاولته دخول الغار بقوله (... فيمتد المحاول لذلك علي الأرض ويبسط خده بإزاء الشق، ويولج يديه ورأسه أولا، ثم يعالج إدخال سائر جسده، فمنهم من يتأتي له ذلك بحسب قضافة بدنه، ومنهم من يتوسط بدنه فم الغار فيعضه، فيروم الدخول أو الخروج فلا يقدر، فينشب ويلاقي مشقة وصعوبة، حتى يتناول بالجذب العنيف من ورائه). **ابن جبير**: الرحلة، ص ٩٤؛ وانظر أيضا **العبدري**: الرحلة، ص ١٨٦.

(١٨٩) هو **إمام الحرمين** الشيخ الإمام العالم المحدث **رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطبري** الأصل المكي الشافعي، إمام مقام **إبراهيم** عليه السلام. ولد سنة ٦٣٦ هـ/١٢٣٨ م وسمع من عدد من الشيوخ، وتعلم علي يديه كثير من طلاب العلم. وصفه **الذهبي** بإنه كان صنفا آخر في الدين والعبادة قل إن تري العين مثله، مع التواضع والوقار والخير. وتوفي سنة ٧٢٢هـ /١٣٢٢ م. عنه انظر **الذهبي**: سير إعلام، ج١، ص ٦٨٧، ترجمة (١٢٠) ؛ **ابن كثير**: البداية، ج١٤، ص ١١٣ ؛ **الصفدي**: الوافي بالوفيات، ج٦، ص ١٢٦ ؛ ابن **تغري بردي**: المنهل الصافي، ج١، ص١٠٥.

(١٩٩) ذكر **الذهبي** إنه يؤثر عنه إنه لم يري يهوديا أو نصرانياً قط، وذلك لأنه لم يخرج من الحرم قط. **الذهبي**: المصدر السابق، ج١، ص ٦٨٧، ترجمة (١٢٠).

(٢٠٠) **التجيبي**: الرحلة، ص٣٥٥. وانظر أيضا **ابن جبير** الرحلة، ص ٩٤.ويذكر **ابن جبير** إن من أسباب رفض البعض دخول الغار من الباب الضيق إنه قد سرت بين الناس **بدعه** مفادها إن من لا يستطيع أن يدخله من الباب الضيق فهو ليس لأبيه !!- أي ابن زني - وكانوا يعتقدون في ذلك بشدة ولا يساورهم أدني شك في صحة ذلك !. ولذلك كان البعض يرفض أن يضع نفسه في موضع اتهام أو شك، سواء كان ذلك صحيحا أم لا. **ابن جبير**: المصدر السابق، ص ٩٤ – ٩٥ ؛ **العبدري**: الرحلة، ص١٨٦.

(٢٠١) **التجيبي**: نفسه، ص٣٥٦.

(٢٠٢) **التجيبي**: نفسه، ص٣٥٦. وانظر أيضاً ابن جبير: الرحلة، ص ٩٥.وقد وصف **التجيبي** صعوبة هذا الجبل بقوله (... وهو جبل عال شامخ وعر، كثير الحجارة، صعب المرتقي جداً، لا يكاد يبلغ إلي أعلاه إلا بالجهد، وليس حول مكة المشرفة أعلي منه ولا أشد توعرا، ويترائي من أعلاه بحر جده " البحر الأحمر" وكثيرًا ما يتجنب الناس طلوعه لصعوبته). **التجيبي**: نفسه، ص٣٥٥.وحول **جبال مكة** انظر **محمد خيمس الزوكة**: جغرافية حوض البحر الأحمر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د. ت، ص٤٣٩ – ٤٤١

The Encyclopedia of islam , vol VI , p. 144- 145.

(٢٠٣) عنه راجع ما سبق، هامش (١٤٥).

(٢٠٤) هو **الأمير بيسق بن عبد الله الشيخي الظاهري**، أحد أمراء **الطبلخانة** وأمير الحج المصري، وقد توفي بالقدس سنة ٨٢١ هـ/١٤١٧م. عنه انظر **المقريزي**: السلوك ج٤، ص ٤٧٤؛ **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص١٥٠؛ **عائشة العبدلي**: أمير الحج، ص ١٤٨، هامش (٤).

(٢٠٥) **الفاسي**: العقد الثمين، ج٣، ص ٣٩٢ ؛ **عائشة العبدلي**: المرجع السابق، ص٢٨٥.

(٢٠٦) **التجيبي**: الرحلة، ص٢٦٧.

(٢٠٧) **ابن جبير**: الرحلة، ص١٠٤.

(٢٠٨) **ابن فهد**: اتحاف الوري، ج٤، ص ٥، هامش (٧) ؛ **عائشة العبدلي**: إمارة الحج، ص١٠٩ هامش (٣).

(٢٠٩) عنها انظر **محمد خميس الزوكة**: جغرافية حوض، ص ٤٢٤، وحول جغرافية الصومال انظر ص٤٢١ – ٤٢٨.

(٢١٠) **ابن بطوطة**: الرحلة، ج١، تحقيق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٢ م، ص٢٧٩.

(٢١١) **التجيبي**: الرحلة، ص ١٦٧ ؛ وانظر أيضا **ابن جبير**: الرحلة، ص١٠٥.

(٢١٢) **التجيبي**: المصدر السابق، ص٢٦٧.

(٢١٣) **التجيبي**: نفسه، ص٢٦٨.

(٢١٤) **التجيبي**: نفسه، ص ٢٦٧ وقد وصف **ابن جبير** ذلك بقوله (... والسلاسل منهم يتسع بعضهم بعضا، وربما انفضت بواحد منهم بميل عن المطلع المبارك إلي البيت الحرام، فيقع الكل لوقوعه، فيشاهد الناظر لذلك مرئي يؤدي إلي الضحك). **ابن جبير**: الرحلة، ص١٠٥.

(٢١٥) **التجيبي**: الرحلة، ص٢٦٧.

(٢١٦) **التجيبي**: المصدر السابق، ص ٢٦٧.

(٢١٧) **التجيبي**: نفسه، ص٢٦٧.

(٢١٨) **التجيبي**: نفسه، ص٢٦٧.

(٢١٩) وقد ذكر **التجيبي** أن أحد الشيبيين قد أغلق باب الكعبة عليه وهو داخلها دون إن يدري؛ فصعد الإدراج داخلها إلي سطح البيت الحرام ؛ فشاهده الناس وأتي الشيبي وفتح له باب الكعبة، وخرج بعد أن كاد أن يهلك. **التجيبي**: نفسه، ص ٢٦٧ – ٢٦٨.

(٢٢٠) **التجيبي**: نفسه، ص٢٦٩.

(٢٢١) **التجيبي**: نفسه، ص٢٦٨.

(٢٢٢) **التجيبي**: نفسه، ص٢٦٨.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

١- القرآن الكريم

- **ابن ايبك الدوادار (٧٣١ هـ / ١٣٣١ م)**

٢- كنز الدرر وجامع الغرر – ج٣- بعنوان (الدر الثمين فى اخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين), تحقيق محمد جمال الدين , المعهد الالمانى للاثار , القاهرة , ط١ , ١٩٨١م.

- كنز الدرر وجامع الغرر –ج٤ , بعنوان (الدره السمية فى اخبار الدولة الاموية), جزءان, تحقيق ,جوفهيلو, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٩٤م.
- كنز الدرر وجامع الغرر – ج٩، بعنوان (الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر)، تحقيق هانس روبرت، المعهد الالماني للاثار، القاهرة، ١٩٦٠ م.

- **ابن بطوطه (٧٧٦هـ/١٣٧٧م)**

٣-الرحلة المسماه (تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار), كتاب التحرير, رقم ١, دار التحرير, القاهرة , ط١, ١٩٦٦م.

- الرحلة , ج١, تحقيق على المنتصر الكتانى , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط٢ , ١٩٨٢م.

- **البغدادى (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧مـ)**

٤-الفرق بين الفرق , تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد , دار التراث , القاهرة , د.ت.

- **التجيبى (٧٣٠هـ/١٣٢٩ م)**

٥-مستفاد الرحلة والاغتراب, تحقيق عبد الحفيظ منصور, الدار العربية للكتاب, ليبيا-تونس, ١٩٧٥م.

٦-برنامج التجيبى, تحقيق عبد الحفيظ منصور, الدار العربية للكتاب, ليبيا- تونس, ١٩٨١م.

- **الترمذى (٢٠٩- ٢٧٩هـ / ٨٢٤- ٨٩٢ م)**

٧-جامع الترمذى , بيت الافكار الدولية , الرياض ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

- **ابن تغري بردى (٨١٣ – ٨٧٤ هـ / ١٤١٠- ١٤٦٩ م)**

٨-النجوم الظاهرة فى ملوك مصر والقاهرة, ج١٢, الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة, القاهرة , ٢٠٠٦م.

- النجوم الظاهرة فى ملوك مصر والقاهرة , ج١٣, تحقيق محمد حسين شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١ , ١٩٩٢م.

٩- المنهل الصافى و المستوفى بعد الوافى , ج١, تحقيق محمد محمد امين , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ١٩٨٤م.

- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى , ج٣, تحقيق نبيل عبد العزيز , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ١٩٨٥م.

▪ **ابن بابا التنبكتى (١٠٣٦ هـ / ١٦٢٦م)**

١٠- نيل الابتهاج بتطريز الديباج , ج١, اشراف وتقديم عبد الحميد الهرامه , منشورات كلية الدعوة الإسلامية , طرابلس , ط١ , ١٩٨٩م.

▪ **التيجانى (ت بعد ٧١٧هـ / ١٣١٧م)**

١١- الرحلة , تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب , الدار العربية للكتاب , ليبيا – تونس , ١٩٨١م.

▪ **ابن تيمية (٦٦١ – ٧٢٨ هـ / ١٢٨٣ – ١٣٥٠ م)**

١٢- التحفة العراقية في الاعمال القلبية، تحقيق يحيي محمد الهنيدي، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٠ م.

١٣- الخلافة والملك، تحقيق حماد سلامة، مكتبة المنار الاردنية، ط٢، ١٩٩٤.

▪ **ابن جبير (ت. بعد ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م)**

١٤- تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار، المعروف برحلة ابن جبير، دار الشعب، القاهرة، د.ت.

- الرحلة، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٨٦.

▪ **ابن الجوزي (٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م)**

١٥- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مج ١، ضبطه وشرحه إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.

▪ **ابن الخطيب (٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م)**

١٦- الاحاطة في اخبار غرناطة، جـ١، تحقيق محمد عبد الله عنان، دار المعارف، مصر، ١٩٩٥ م.

▪ **ابن خلكان (٦٨١هـ / ١٢٨٢ م)**

١٧- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، جـ ٥، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

▪ **الذهبي (٧٤٨ هـ /١٣٤٧م)**

١٨- الكبائر، تحقيق بشر عمر عون، مكتبة دار البيان، دمشق، ط٥، ١٩٩٧.

١٩- سير أعلام النبلاء، رتبه واعتني به حسان عبد المنان، بيت الافكار الدولية، ط١، لبنان، ٢٠٠٤ م.

▪ **الرازي (٦٦٦هـ / ١٢٨٨م)**

٢٠- مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦.

▪ **إبن رُشيد السبتي (٧٢١ هـ / ١٣٢١ م)**

٢١- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلي الحرمين مكة وطيبة.

- ملء العيبة،جـ٢، بعنوان (تونس عند الورود)، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجه، الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٢ م.
- ملء العيبة، جـ٣، بعنوان (الاسكندرية ومصر عند الورود)، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجه، الدار التونسية للنشر، ط١،١٩٨١ م.
- ملء العيبة، جـ٥، بعنوان (الحرمين الشريفان ومصر والاسكندرية عند الصدود)، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجه، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٨ م.

▪ **الروحي (٥٦٧ هـ / ١٢٩٧م)**

٢٢- بلغه الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تحقيق عماد أحمد هلال، و سعاد محمود عبد الستار، و محمد حسني عبد الرحمن، المجلس الاعلي للشئون السلامية، القاهرة، ٢٠٠٤ م.

▪ **الأزرقي (٢٥٠هـ / ٨٦٤م)**

٢٣- أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، جـ٢، تحقيق رشدي الصالح ملحسن، دار الاندلس، بيروت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

▪ **الزمخشري (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ / ١٠٥٧ – ١١٤٤م)**

٢٤- أساس البلاغة، جـ١، تحقيق محمود فهمي حجازي، سلسلة الذخائر، رقم ٩٥، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مايو، ٢٠٠٣.

- **ابن سعد (٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)**

٢٥- الطبقات الكبير، جـ ٢، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠٠٢ م.

- **الشاطبي (٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م)**

٢٦- الاعتصام، جـ ١، المكتبة التجارية الكبري، مصر، د.ت.

- **الشهرستاني (٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)**

٢٧- الملل والنحل، جـ١، تحقيق أمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، طـ٣، ١٩٩٣ م.

- **الصفدي (٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)**

٢٨- الوافي بالوفيات، جـ١٥، تحقيق أحمد الارناؤوط، دار احياء التراث العربي، بيروت، طـ١، ٢٠٠٢ م.

- **ابن طباطبا العلوي (٧٠٩هـ / ١٣٠٩ م)**

٢٩- الفخري في الآداب السلطانية، دار صادر، بيروت، د.ت.

- **الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ / ٨٣٨ – ٩٢٢ م)**

٣٠- تاريخ الأمم والملوك، المعروف (بتاريخ الطبري)، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية، السعودية، د.ت.

- تاريخ الطبري، جـ٢، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر،د.ت.

- **الطرطوشي (٥٢٠هـ / ١١٢٦ م)**

٣١- الحوادث والبدع، تحقيق عبد المجيد زكي، دار الغرب الإسلامي، تونس،د.ت.

- **العبدري (٦٨٩ هـ /١٢٩٠ م)**

٣٢- رحلة العبدري المسماه (الرحلة المغربية)، تحقيق محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس، المغرب، ١٩٦٨.

- **عريب بن سعد (ت. بعد ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م)**

٣٣- صلة تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار سويدان، بيروت، د.ت.

- **ابن العمراني (٥٨٠ هـ /١١٨٤م)**

٣٤- الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار العلوم للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢ م.

▪ **العيني (٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م)**

٣٥- عقد الجمان في تاريخ الزمان، جـ٤، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢ م.

▪ **الفاسي (٧٧٥ – ٨٣٢هـ / ١٣٧٣- ١٤٢٨م)**

٣٦- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، جـ٦، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ١، ١٣٨٨ هـ.

▪ **ابو الفدا (٧٣٢ هـ / ١٣٣١م)**

٣٧- المختصر في اخبار البشر جـ٢، تحقيق محمد زينهم، و يحيي سيد حسين، دار المعارف، القاهرة، طـ١، ١٩٩٨ م.

▪ **ابن فهد (٨١٢ – ٨٨٥ هـ / ١٤٠٩ – ١٤٨٠ م)**

٣٨- اتحاف الوري باخبار أم القري، جـ ٣، تحقيق فهيم شلتوت، مطبعة مركز البحث العلمي واحياء التراث، جامعة أم القري، مكة، د.ت.

▪ **ابن القاضي (١٢٠٥ هـ / ١٦١٦م)**

٣٩- درة الحجال في اسماء الرجال، جـ١، تحقيق محمد الاحمدي ابو النور، دار التراث، مصر، ١٩٧٠ م.

▪ **ابن قتيبة (٣٧٠ هـ / ٩٨٠م)**

٤٠- الامامة والسياسة، جـ٢، تحقيق طه محمد الزيني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٧ م.

▪ **القلقشندي (٨٢١هـ / ١٤١٨م)**

٤١– صبح الاعشي في صناعة الانشا، جـ٤، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.

▪ **ابن كثير (٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م)**

٤٢- البداية والنهاية،مج ٧، جـ ١٤، تحقيق أحمد فتيح، دار الحديث، القاهرة، طـ٥، ١٩٩٨م.

▪ **المسعودي (٣٤٦ هـ /٩٥٧م)**

٤٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر، مج ٣، تحقيق محمد محيي الدين عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، د.ت.

▪ **ابن مفلح المقدسي (٧٦٣ هـ /١٣٦١م)**

٤٤- كتاب الفروع، جـ٦، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ١، ٢٠٠٣ م.

▪ **ابن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ /١٢٢٣م)**

٤٥ – المغني، جـ٥، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، وعبد الله عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، طـ٥، بيروت، ٢٠٠٥ م.

▪ **المقدسي (٦٤٣ هـ / ١٢٤٥م)**

٤٦- اتباع السنن واجتناب البدع، تحقيق محمد بدر الدين القهوجي، و محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، طـ١، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.

▪ **المقريزي (٨٤٥ هـ / ١٤٤١م)**

٤٧- السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ ٣ (٧١٨ – ٧٤٥ هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، ١٩٩٧م.

- السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ٤(٧٤٦- ٧٧٧ هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، ١٩٩٧م.

- السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ٦ (٨٠٢-٨٢٢ هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، ١٩٩٧ م.

٤٨- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، جـ١، تحقيق جمال الدين الشيال، المجلس الاعلي للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥.

▪ **النويري (٧٣٣ هـ /١٣٣٢م)**

٤٩- نهاية الارب في فنون الادب، جـ٢٨، تحقيق محمد محمد أمين،ومحمد حلمي محمد أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طـ١، ١٩٩٢ م.

- نهاية الارب في فنون الادب، جـ ٣٣، تحقيق مصطفي حجازي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢ م.

▪ **ابن هشام (ت. بعد ٢١٨هـ / ٨٣٣م)**

٥٠- السيرة النبوية، جـ ١، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، د.ت.

- السيرة النبوية، تهذيب عبد السلام هارون، دار احياء التراث العربي، بيروت، طـ١، ١٣٧٤ هـ.

▪ **الهنائي (٣١٠ هـ /٩٢٢م)**

٥١- المنجد في اللغة، تحقيق أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، طـ٢، ١٩٨٨ م.

▪ **الهيتمي**

٥٢ – مولد النبي صلي الله عليه وسلم، دار الصحابة، طنطا، طـ١، ١٩٩٠.

▪ **اليعقوبي (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م)**

٥٣- تاريخ اليعقوبي، مج٢، دار صادر، بيروت، د.ت.

ثانياً المراجع

١- **أحمد ابراهيم الشريف** – مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣ م.

٢- **أحمد الرشيدي** – حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج، تحقيق ليلي عبد اللطيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠ م.

٣- **أحمد محمد عساف** – الحلال والحرام في الإسلام، دار احياء العلوم، بيروت، ط٨، ١٩٨٩ م.

٤- **أحمد محمد حلمي** – دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين (خوارج وشيعة) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط٢، ١٩٨٨ م.

٥- **السيد عبد العزيز سالم** – التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٣ م.

٦- – تاريخ الدولة العربية، ج٢، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د.ت.

٧- **الطاهر أحمد الزاوي** – مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، د.ت.

٨- **بطرس البستاني** – محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د.ت

٩- **حسام الدين موسي عفانه** – اتباع لا ابتداع، كلية الدعوة والاصول، جامعة القدس، القدس، ٢٠٠٤ م.

١٠- **حسن إبراهيم حسن** – الفاطميون في مصر، المطبعة الاميرية، القاهرة، ط١، ١٩٣٢.

١١- **حسن أحمد عبد الرازق السمين** – المذهبان السني والشيعي في اليمن في القرنين الرابع والخامس الهجريين، واثرهما علي الحياة السياسية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٩٦ م.

١٢- **حسن أحمد محمود** – العالم الإسلامي في العصر العباسي، بالاشتراك مع، أحمد ابراهيم الشريف، مكتبة المتنبئ، الدمام، ط١، ٢٠٠٩.

١٣- **حسن خضيري أحمد** – قيام الدولة الزيدية في اليمن (٢٨٠-٢٩٨هـ/ ٨٩٣-٩١١م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦ م.

١٤- **حسني محمود حسين** – أدب الرحلة عند العرب، دار الاندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨٣ م.

١٥- **حسين محمد فهيم** – أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٣٨، الكويت، يونيو ١٩٨٩ م.

١٦- **حسين مؤنس** – تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الاندلس، مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ١٩٨٦ م.

١٧- **حمد الجاسر** – ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي، منشورات دار الرفاعي، ط٢، السعودية، ١٩٨٣ م.

١٨- **خليل ابراهيم السامرائي** – الاوضاع السياسية للعالم الإسلامي من خلال رحلة ابن بطوطه، الموسوعة الصغيرة رقم ٢٤٥، دار الشئون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٦ م.

١٩- **ريتشارد مورتيل** – الاحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٥م.

٢٠- **رينهارد دوزي** – تكملة المعاجم العربية، جـ١، ترجمة محمد سالم النعيمي، سلسلة المعاجم والفهارس، رقم ٢٢، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠ م.

٢١- **الزركلي** – الاعلام، جـ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٢٢- **سليمان عبد الغني مالكي** – بلاد الحجاز منذ عهد الاشراف حتي سقوط الخلافة العباسية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط٢، ١٩٩٣ م.

٢٣- **سعيد عبد الفتاح عاشور** – العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، ط٢، القاهرة، ١٩٧٦ م.

٢٤- **سعيد علي قحطاني** – نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ.

٢٥- **صبحي عبد المنعم** – العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والايوبيين، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣ م.

٢٦- **عائشة بافاس** – بلاد الحجاز في العصر الايوبي، دار مكة للطباعة والنشر، مكة، ط١، ١٩٨٠ م.

٢٧- **عائشة مانع العبدلي** – إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية، جامعة ام القري، مكة، ١٩٩٩ م.

٢٨- **عارف تامر** – المعز لدين الله واضع اسس الوحدة العربية الكبري، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٢ م.

٢٩- **عبد الشافي محمد عبد اللطيف** – العالم الإسلامي في العصر الاموي، مكتبة المتنبئ، الدمام، ط٤، ٢٠٠٢ م.

٣٠- **عبد العزيز راشد السنيدي** – المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة من (٥٧٠-٦٦٠ هـ /١١٧٤ – ١٢٦١م)، بحث في ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، مكة، ١٤٢٦ هـ.

٣١- **عبد القادر زمامه** – الرحلة المغربية، صلة علم وحضارة، مقال بمجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية بفاس، العدد الثامن، المغرب، ١٩٨٦ م.

٣٢- **عبد القادر صوفي** – الاصول التي بني عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات، جـ٢، مكتبة الغرباء الاثرية، المدينة، ١٤٢٥ هـ.

٣٣- **عبد القدوس الانصاري** – الجزيرة العربية في رحلتي ابن جبير والعبدري، مقال نشر في مصادر تاريخ الجزيرة العربية، جـ٢،الندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، الندوة الاولي، الرياض، طـ١، ١٩٧٧ م.

٣٤- **عبد الله عقيل عنقاوي** – قراءة في ما جاء في مدونات الرحالة المسلمين عن الحجاز في العصرين الايوبي والمملوكي، مقال بمجلة المنهل السعودية، العدد السنوي رقم ٥٩٩، المجلد ٦٧، العام ٧١، ديسمبر ٢٠٠٥ – يناير ٢٠٠٦.

٣٥- **عبد الله محفوظ الحداد** – السنة والبدعة، مطابع المختار الإسلامي، طـ١،الكويت، ١٩٨٤ م.

٣٦- **عبد الهادي التازي** – رحلة الرحلات، مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، جـ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٥ م.

٣٧- **عثمان فودي** – إحياء السنة واخماد البدعة، مطبعة الازهر، طـ٢، القاهرة، ١٩٦٢ م.

٣٨- **عواطف محمد نواب** – الرحلات المغربية والاندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، ماجستير بكلية الشريعة، جامعة أم القري، مكة، ١٤٢١ م.

٣٩- **طرفة العبيكان** – الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٦م.

٤٠- **محمد بيومي مهران** – تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، ط٢، الاسكندرية، ٢٠٠٥ م.

٤١- **محمد جمال الدين الفاسي** – اصلاح المساجد من البدع والعوائد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩٩ هـ.

٤٢- **محمد حسن الشريف** – المختار من الرحلات الحجازية في مكة والمدينة المنورة، دار الاندلس الخضراء، ط١، جدة، ٢٠٠٠ م.

٤٣- **محمد خميس الزوكة** – جغرافية حوض البحر الاحمر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٧ م.

٤٤- **محمد محمد الكحلاوي** – أثار مصر الإسلامية في كتابات الرحالة المغاربة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٤ م.

٤٥- **محمد بن محمد مخلوف** – شجرة النور الذكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

٤٦- **محمد محمود محمدين** – التراث الجغرافي الإسلامي، دار العلوم للطباعة والنشر، السعودية، ط٣، ١٤١٤ هـ /١٩٩٣ م.

٤٧- **محمود اسماعيل** – رحلة ابن بطوطة، مصدر هام لدراسة الطرق الصوفية في الشرق الإسلامي، مقال نشر ضمن ندوة ادب الرحلة والتواصل الحضاري، جامعة المولي اسماعيل، كلية الاداب والعلوم الإسلامية، مكناس، ١٩٩٣ م.

٤٨- **مائدة أديب العباسي** – العزلة بين السنة والبدعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة أم القري، مكة، ٢٠٠٨ م.

ثالثاً: المراجع الاجنبية

1- Bosworth (C.E.) - The Encyclopedia Of Islam ,New Edition , Vol. vi, Leiden,1991.

2- **H.Gibb** - Shorter Encyclopedia Of Islam,Leiden ,1974.